الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية علوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة: الفلسفة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي فلسفة عامة

إعداد الطالبة: **ميدان العلوم الاجتماعية** **إشراف الأستاذ:**

نجلاء عشاب **تخصص: فلسفة عامة** د. إبراهيم كراش

الموضوع:

إشكالية التشيؤ عند جورج لوكاش

توقيت يوم ...../...../202

أمام لجنة المناقشة المكونة من :

د. بن قويدر عاشور	رئيسا	أستاذ محاضر –أ–	جامعة ورقلة
د. إبراهيم كراش	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر –أ	جامعة ورقلة
د. عمر برابح	عضو مناقشا	أستاذ محاضر –أ–	جامعة ورقلة

السنة الجامعية 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

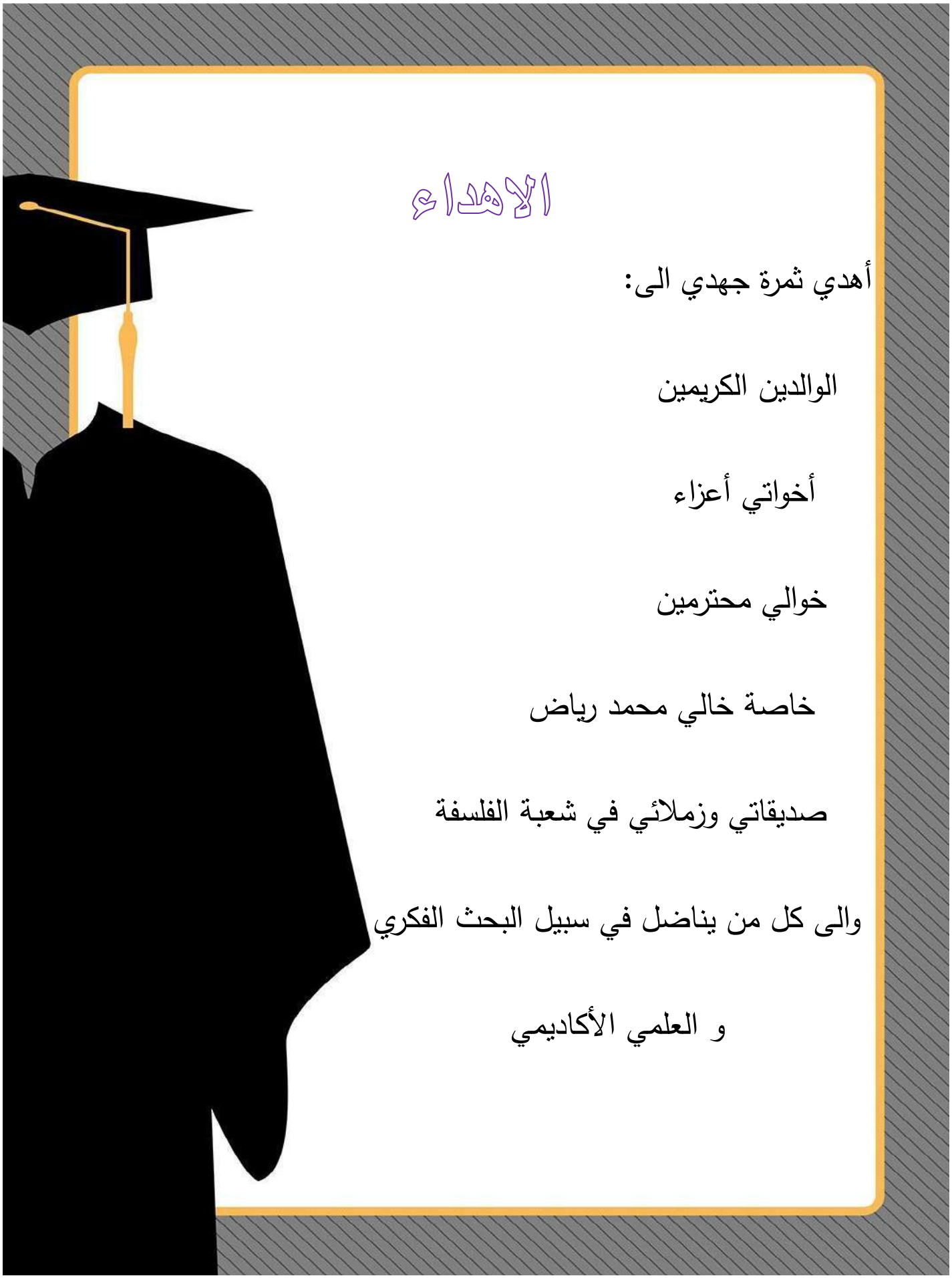

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي الى:

الوالدين الكريمين

أخواتي أعزاء

خوالي محترمين

خاصة خالي محمد رياض

صديقاتي وزملائي في شعبة الفلسفة

والى كل من يناضل في سبيل البحث الفكري

و العلمي الأكاديمي

شكر والعرفان

أتقدم بفائق الاحترام والتقدير إلى الأستاذ المحترم **"إبراهيم كراش"** الذي أشرف على مذكرتي ولم يبخل بهذا في توجيهي وإرشادي طيلة انجازي لهذا البحث.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذة شعبة الفلسفة والى أستاذ اللجنة المناقشة، وكل من ساعدني ومدلي يد العون من قريب أو بعيد، والى أستاذ **رضوان صلاح** من ولاية غرداية، والى كل زملائي وزميلاتي بجامعة قاصدي مرباح ورقلة.

مـــــــــقدمة

تعتبر الفلسفة الغربية المعاصر من الفلسفات التي وقعت في عدة أزمات، التي تفشت في وسط العالم، وذلك بعد الاستكشافات التي قدمها المنهج الرياضي الذي أتى به ديكارت وغيره من المناهج التي شهدها العالم في التقدم العلمي، ومن بين هذه الأزمات نجد أزمة التشيؤ التي غزت العالم الأوروبي، وهي بمثابة العملية تحول العلاقات بين البشر إلى ما يشبه لعلاقات بين الأشياء، ومعاملة الناس باعتبارها موضعا للتبادل.

ويعد الفيلسوف **'جورج لوكاش'***من الأوائل الذين درسوا هاته الظاهرة، حيث وصفها بأنها تحول الصفات الإنسانية إلى أشياء جامدة، وكل شيء أصبح خاضعا لعالم الأشياء ويتهيأ لنا هذا العالم، فيصبح شيء ثابت، وغير قابل للتغيير، وأن الإنسان أصبح يتحكم فيه مجموعة من القوانين التي يجب الخضوع إليها.

* **جورج لوكاش:Lukacs Goerges György** فيلسوف قد أدبي مجري، ولد في بود ابست في 1885و مات فيها سنة 1971، ذرس أولا في تلك المدينة وأنشأ فيها. وهو لا يزال طابا. المسرح الحر المجري الأول، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب 1909 ثم تابع دراسته فيها يديرغ حيث تعرف عام 1913الى علم الاجتماع ماكس فبير ينتمي الى الحزب الشيوعي عام1989، حيث عاش من 1833الى 1944كمعاون في اكاديمية العلوم السوفياتية يعد جورج لوكاش إجمالا مؤسس علم الجمال الماركسي، وقد طيق نظرياته في دراسة كبار الكتاب الروائين. من أهم مؤلفاته التاريخ والوعي الطبقي 1923 وتدمير العقل، علم الجمال، مشكلات تطور الواقعية، كان عضو في الاكاديمية الألمانية للعلوم في برلين والاكاديمية الهنغارية للعلوم. يعده الدارسين مؤسس الماركسية الغربية في مقابل فلسفة الاتحاد السوفييتي أسهم بعدة أفكار منها التشيؤ والوعي الطبقي تندرج تحت النظرية والفلسفة الماركسية، وكان نقده الادبي نؤثر في المدرسة الواقعية الأدبية وفي الرواية بشكل عام باعتبارها نوعا ادبيا ن وهو يعد مؤسس علم الجمال الماركسي(جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، بيروت لبنان، دار الطليعة، ط3، 2006،ص 600).

وقد عمل **لوكاش** على إمكانية التخطي من هاته الأزمة، التي أصبح الإنسان المعاصر يعاني منها، خاصة المجتمعات الرأسمالية، وذلك بالاعتماد على الطبقة الكادحة(البروليتاريا) والمؤهلة للتخلص من هذه الظاهرة.

تكمن أهمية الموضوع في كونه يعالج قضايا فلسفية معاصرة، ويبحث عن حل للأزمات التي تعاني منها جل المجتمعات خاصة ظاهرتي الاغتراب والتشيؤ، ويعد من أهم القضايا الفكرية التي انتشرت في عصرنا الحالي.

وتعود أهمية اختياري لهذا الموضوع إلى الأسباب الذاتية والموضوعية، فما هو ذاتي يعود إلى اهتمامي بالفكر الغربي المعاصر، والفلسفة الألمانية، وحب استكشاف أفكارهم وأهم قضاياهم المعاصرة.

واهتمامي بالمواضيع والقضايا التي تخص الإنسان، والتشيؤ خاصة لكونه قضية تشخص الحاضر أو القضايا الإنسانية في ظل العلم والتقنية، أما الأسباب الموضوعية التي انتشرت في العالم، نظرا إلى أهمية البحث في وقتنا الحالي، تأثيره في الدراسات المعاصرة، وغياب العنصر الإنساني.

من هنا حاول **لوكاش** معالجة هاته الأزمة التي يعاني منها المجتمع، من خلال فكرة تحرر طبقة البروليتاريا، والإشكال المطروح هو: هل يمكن لطبقة البروليتاريا أن تكون حلا

لأزمة التشيؤ، أو بعبارة أخرى؛ إلى أي مدى يمكن لطبقة البروليتاريا **لوكاش** أن تمثل تجاوز لهاته الأزمة؟

وتحت هذا التساؤل نطرح مجموعة من المشكلات الجزئية التي لها علاقة بظاهرة التشيؤ

* ما مدلول كل من ظاهرتي الاغتراب والتشيؤ؟

* كيف كان موقف الفلاسفة الألمانية من ظاهرة الاغتراب، وكيف تم نقد العقلانية الأداتية؟

* كيف استطاع **جورج لوكاش** معالجة ظاهرة التشيؤ؟

* في أي نقطة عارض **أكسل هونيث لوكاش**، وما هو الجديد الذي أضافه **اكسل هونيث** لظاهرة التشيؤ؟

وتم الاعتماد في دراسة هذا العمل على المنهج التحليلي التاريخي والنقدي، ففي المدخل العام اعتمدت على المنهج التحليلي من ضبط المصطلحات، والمفاهيم أما الفصل الأول والفصل الثاني اعتمدت على المنهج التاريخي والتحليلي، حيث وضح كيف مسار التاريخ لظاهرة الاغتراب والتشيؤ، والمنهج التحليلي وضح وجهة نظر الفلاسفة لظاهرتي الاغتراب والتشيؤ، أما في الفصل الأخير كان عبارة عن نقد لكنه نقد من أجل بناء نظرية أخرى هنا استعملت المنهج النقدي.

وللإجابة على هاته التساؤلات، تم الاعتماد على الخطة المنهجية بشكل مفصل في البداية كانت المقدمة التي فيها تمهيد للموضوع، ثم المدخل العام و ثلاثة فصول، وكل فصل ينقسم إلى مبحثين، ففي المدخل العام بعنوان المدخل المفاهيمي جاء فيه ضبط للمصطلحات التي لها علاقة بالموضوع كانت انطلاقا بتمهيد له، وهو ينقسم إلى مبحثين المبحث الأول مفهوم الاغتراب، و المبحث الثاني مفهوم التشيؤ، ثم خلاصة لهما، أما الفصل الأول قد تضمن العقلانية و الاغتراب في الفلسفة الألمانية جاء فيه تمهيد للفصل وهو يحتوي على مبحثين، الأول قد عالج إشكالية الاغتراب في الفلسفة الألمانية عند بعض الفلاسفة (**هيجل، فيورباخ، ماركس)**، أما الثاني نقد العقلانية الأداتية من وجهة رواد مدرسة فرانكفورت.

وأخيرا خلاصة للفصل، والفصل الثاني تعنون بعنوان ظاهرة التشيؤ عند **لوكاش** مهدت له بتمهيد، حيث تناول هذا الفصل مبحثين، الأول تأصيل ظاهرة التشيؤ، والثاني نظرة **لوكاش** لظاهرة التشيؤ، ثم الخلاصة، وأخيرا الفصل الثالث فتمت عنوانته تجاوز التشيؤ لوكاشي تضمن التمهيد ومبحثين، حيث المبحث الأول قد عالج نظرية الاعتراف عند **هونيث** يحتوي على عنصرين العنصر الأول مفهوم نظرية الاعتراف، والعنصر الثاني أصولها، أما المبحث الثاني فوضح أشكال نظرية الاعتراف، وخلاصة للفصل خاتمة لاستنتاج النتائج العامة للبحث.

ومن الأهداف دراسة هذا البحث هو التعرف على الظاهرة عن قرب ومؤسسها، ومدى تأثيرها على الاتجاهات الفلسفية والاجتماعية.

وهذا البحث مثل البحوث الأخرى التي لم تفتقر من الصعوبات التي تعارض دراسة الموضوع على أكمل وجه يعود ذلك إلى: قلة المصادر والمراجع باللغة العربية، ووجود بعض الغموض في الكتب والأفكار، ووضعنا الحالي وصراعنا مع هذا الوباء عفانا الله منه، وضيق الوقت وصعوبة هذا الموضوع لكونه موضوع راهن جديد يواكب عصرنا.

وقد اعتمد هذا العمل على عدة من المصادر والمراجع التاريخ والوعي الطبقي، تحطيم العقل، فنومينولوجيا الروح، جوهر المسيحية، الرأس مال، التشيؤ كنظرية نقدية ..الخ.

مدخل عام: مدخل مفاهيمي

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم الاغترابAliénation

المبحث الثاني: مفهوم التشيؤRéification

خلاصة

تمهيد:

ظاهرة الاغتراب **Aliénation** ليست ظاهرة حديثة أو معاصرة بل هي قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ففي الماضي كان الإنسان يخضع الى سلطة الإنسان الآخر وهذا ما أدى إلى توليد التقيد والتغريب عن ما هو عليه أو ما أطلق عليه كارل ماركس الاغتراب ومع هذا لم يكون له مفهوم محدد في نظر الفلاسفة بل كل واحد فيهم قد ربطه بالشيء مختلف عن الآخر، فمثلا **هيجلHegel*** **(1831/1770)** قد أعطاه مفهوم أو تصور قد ربطه بالفكرة أو الصراع القائم بين الأنا و الموضوع، ولكن **كارل ماركس*Karl Marx(1883/1818)** قد أرجعه إلى تلك العلاقة التي تجمع بين النشاط الإنساني والمؤسسات والأشياء وبالرغم من اختلاف، إلا أن ماركس قد طرح مصطلحات أخرى أثناء تعريفه إلى ظاهرة الاغتراب و هو السلعة الضمنية أو بالتشيؤ **Réification**.

من هنا يمكن طرح التساؤل حول مفهوم الاغتراب والتشيؤ، أي ما مدلول ظاهرة الاغتراب؟ وما مفهوم مصطلح التشيؤ؟

---

* **جورج فليهلم فريدريش هيجل:Georg Wilhelm Friedrich Hegel** ولد في 1770/08/27 وتوفي 1831/11/14 فيلسوف الماني ومن أشهر فلاسفة المانيا. يعتبر هيجل من مؤسسي الفلسفة المثالية الألمانية في الفلسفة في أواخر القرن 18 م طور منهجه الجدلي الذي لثيت من خلاله ان سير التاريخ والأفكار يتم بوجود الاطروحة ثم نقيضها ثم التوليف بينهما ومن اهم كتبه فينومو لوجيا الروح وفلسفة التاريخ (جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، بيروت لبنان، دار الطليعة، ط3 ،2006، ص721)

* **كارل ماركسKarl Marx**: فيلسوف الماني وعالم اقتصاد واجتماع ومؤرخ صحفي واشتراكي ثوري (1818/05/5 وتوفي 1883/03/14م) لعبت أفكاره دورا هاما في تأسيس علم الاجتماع وفي تطوير الحركات الاشتراكية وهو أحد الاقتصاديين في التاريخ وله كتب من أهمها بيان الحزب الشيوعي 1848 ورأس المال (1894/1867) (جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة، معجم نفسه**، ص618)

المبحث الأول: مفهوم الاغتراب Aliénation:

أولا: اللغة:

نقول «غرب» أي ذهب وتنحى من الناس و «التغرب» يعني البعد، والغربة والغرب : يعني النزوح عن الوطن و الغريب «هو البعيد عن وطنه »[1]

وكلمة « اغتراب » هي ترجمة للكلمة الإنجليزية **Aliénation**، و للكلمة الفرنسية **Aliénation** المشتقان من الأصل اليوناني **Aliénation** و التي تشير إلى انتقال ملكية شيء ما إلى آخر ، أو انتزاعه أو إزالته ، و تستمد كلمة **Aliénation**، من الفعل **Alienus** بمعنى الإنتماء إلى شخص آخر[2]

ثانيا: في المعنى القديم:بيع أو تنازل عن حق إلى شخص أخر.

---

[1]محمد بن مكرم بن علي، أبو فضل،**جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي**، **لسان العرب**، جزء 15 ، بيروت، دار المعارف، ط3،2007، ص32.

[2]عبد اللطيف محمد خليفة،**دراسات في سيكولوجية الاغتراب**،القاهر، دار غريب للطابعة والنشر والتوزيع،2003، ص23

وإن الشخصانية جهد متواصل بحثا عن الأماكن التي يمكن فيها الانتصار الحاسم على أكمل الأشكال والاقتصادية والاجتماعية أن يؤدي إلى التحرر حقيقي للإنسان [1].

ثالثا: اصطلاحا:

الاغتراب: وهو مصطلح يشير إلى العزلة والغربة وانعدام القوة بين الأفراد بما تظهر آثاره في السلوك الانتخابي والصراعات والمجتمعات المحلية والحركات المتطرفة والعنف والثورات والحرمات الاجتماعية في عدم الارتباط[2].

من خلال هذا التعريف يمكن القول بان الاغتراب هو شعور الإنسان بأنه وحيد وانه ليس له حرية بل حريته قد سلبت وذلك بسبب تلك الصراعات وهذا ما أدى بيه الشعور على أنه غريب في بلاده.

---

[1] اندريه لا لاند، **موسوعة لا لاند الفلسفية**، تعريب خليل أحمد خليل، المجلد الأول، بيروت – باريس، المنشورات عويدات، ط2، 2001، ص 43

[2] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **معجم مصطلحات العولمة الملية الفكرية**، 2003، ص 337.

وأما نجد تعريف في المعجم العلوم الإنسانية على أن الاغتراب هو: من كائن غريب من كائن فضائي، إلى صنع آخر. كان للفعل ثلاثة معاني للبيع، لجعل أجنبيا، وفقدان العقل روسو قد عرفه على انه عندما يستطيع كل فرد إن ينفر من نفسه لا يستطيع إن ينفر أطفاله فهم يولدون رجلا وأحرارا حريتهم هي حريتهم[1].

وهنا أراد أن يشير إلى انه أصبح أجنبيا أي غريبا، حيث نجد الفيلسوف **هيجل** الذي قد أشار إليه على انه انفصال الذات الإنسانية ككيان روحي تنفصل عن وجوده ككائن اجتماعي[2].

---

[1] **Aliénation** (dulat. Alienus, rende autre. Le verbe avait les trois sens de vendre, rende Étranger, et perdre la raision), rousseau « quand chacun pourrait s'aliiéner lui méme, il ne peut aliéner ses enfants, ils naissent hommes et libres, leur liberté appartient (Louise-Marie « Morfaux, Nouveau vocabulaire de la philosophie des sciences humaines, ARMAND COLIN, paris ,2005, p 23)

[2] عبد اللطيف محمد خليفة، **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**، مصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،2003، ص 21

من هذه التعاريف يمكن تعريف الاغتراب بأنه هو الحالة التي يتعرض فيها الإنسان إلى الضعف والعجز والانهيار في الشخصية وهنا قد تم انفصاله عن المجتمع.

كما وضح **هيجل** في كتابه "فينومولوجيا" على الاغتراب يجدر بنا دراسته لأنه يسمو بالكيان الإنساني، و مع هذا قد ارجع الاغتراب إلى ذلك الصراع الموجود في الإنسان في حد ذاته أي بين الأنا و الموضوع، أما **كارل ماركس** حينما قال « ***و يتم الأمر على هذا النحو في كل الحالات التي ينتج فيها العمل سلعا على العموم و تعبر هذه في الحقيقة بكل بساطة على أن الأشياء التي هي من إنتاج العمل تصبح تواجهه كشيء غريب كقوة مستقلة عن المنتج*** »[1].

ومن خلال هذا القول يمكن الاستنتاج انه جاء مخالف تماما عن ما قاله **هيجل** بل حصره في طبيعة العلاقة بين نشاط الإنسان والمؤسسات والأشياء التي هي إنتاج إبداعه الخاص أي من إبداع الإنسان من هذا القول **لكارل ماركس** نجده قد مهد إلى مصطلح الشيء إلا انه لم يصرح بهذا المصطلح بل بمصطلح السلعة الضمنية.

---

[1] KARL MARX , ECONOMIC AND PHILOSOPHIC MANUSCRIRTSOP , Moscow CT,T P 69

المبحث الثاني: مفهوم التشيؤ Réification:

أولا: لغة:

في العربية: • في العربية: شَيَّأْتُ، أُشَيِّءُ، شَيِّءْ، مصدر تشيئ، تشيئه

في القرآن: {**يا** أَيها الذين آمَنُوا لا تَسأَلوا عن أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لكم تَسُؤْكم} المائدة101*

ثانيا: اصطلاحا:

التشيؤ Réification[1] مشتق من الشيء chose الذي هو كل ما تقع عليه أبصارنا سواء أكان مفردا كشيء واحد أو يكون شيئا وفيه عدة أشياء «***الشيء بالمعنى الواسع يدل على كل شأن كل ما يكون على هذه الحال أو تلك الأشياء التي تحدث في العالم والواقع و الأحداث أو ما يسميه الشيء بذاته chose en soi أي الشيء المطلق***

*قرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية 101، ص124.

(1) **التشيؤ** : مصطلح صاغه جورج لوكاش ليصف ما سماه ماركس "التشيؤ السلمي " الذي يذهب إلى أن الإنتاج الرأسمالي يركز اهتمامه على السلعة المنتجة ، من حيث أنها عمل مبدول و أدوات إنتاجية و بالتالي تصبح قيمتها كامنة في سعرها أو ما يسمى القيمة التبادلية ، و ليس قيمتها الاستخدامية و ظاهرة التشيؤ من الظواهر المهمة التي اضطلعت مدرسة فرانكفورت بتحليلها و تفسيرها و نقدها وعي ترفض تشيؤ المعرفة الأنسية ، بوصفها كيانا للفعل الإنساني

و مجاوزا (جون فرانسوا دورتيه ، **معجم العلوم الإنسانية** ، ترجمة كاتورة ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط1 ، 2009 ، ص 177)

المستقل عن الظاهرة الطبيعة و عن صورها الموجودة بالفعل»[1].

هو تحويل الظاهرة الإنسانية (الإنسان) إلى شيء ليس له أي دور تأكيد ذاته الإنسانية بعد وان استلبت منه قدراته العقلية وإرادته، أصحبت في الحالة الضمنية السلعة مثل ما أطلق عليه **ماركس**.

التشيؤ Réification«***هو أن يتحول الإنسان إلى شيء تتمركز أحلامه حول الأشياء لا يتجاوز السطح المادي وعالم الأشياء وتصبح العلاقات بين البشر مثل العلاقات بين الأشياء. وعندما يتشيؤ الإنسان فانه سينظر إلى مجتمعه وتاريخه الذي هو انتاج جهده وعمله وإبداعه باعتبارهما قوى غريبة عنه وتصبح العلاقات الإنسانية أشياء تتجاوز التحكم الإنساني، فيصبح الإنسان مفعولا به لا فاعلا فهو لا يملك من***

[1])جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ص-ص 712-713.

أمره شيئا »[1]

نجد أيضا **هيربرت ماركيوز Herbert Marcuse *(1979/1898)**الذي تحدث عن **النزعة التشيئية** للإنسان حيث قال :« ***إن هذه الذات تسلب من دورها الأخلاقي و السياسي و الجمالي حيث يختصر دورها على الملاحظة الخالصة و القياس و الحساب الخالصين*** »[2]ويقصد بهذا القول هو أن تصبح الذات لا معنى لها أو لصورة أخرى تصبح ذات مهملة .

ومن هنا القول مفهوم عام للتشيؤ فهو عبارة عن ظاهرة التي تصبح في ظلها الناس مجرد موضوعات تسيرهم ميولات تكنولوجية واقتصادية وسياسية وأيديولوجية، وتحدد سلوكياتهم

---

[1]عبد الوهاب المسيري فتحي التريكي، **الحداثة وما بعد الحداثة**، الجزائر، دار الوعي للنشر والتوزيع رويبة، ط2 ، 2012، ص 346

***ماركيوز هيربرت: Herbert،Marcuse(1979/1898)** فيلسوف ومفكر الماني أمريكي ولد في برلين لعائلة يهودية معروف بتنظيره لليسار الراديكالي وحركات اليسار الجديد ونقده الحاد للأنظمة القائمة اشتغل بجامعة هاروفارد جامعة كولومبيا رغم ان ماركيوز غادر المانيا الا انه بقي عضوا في جماعة فرانكفورت الثقافية مع ماركس هوركهايمر. ركزت كتاباته على نقد الرأسمأليه وتجديد الاطروحات الماركسية، كتب مجموعة من الكتب " انسان البعد الواحد " والماركسية السوفياتية وكذا الانسان ذو البعد الواحد. (جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، بيروت، لبنان، دار الطليعة، ط3 ،2006، ص 623).

[2]سلمى بالحاج مبروك، **المواطن و الانسان ذو البعد الواحد**، موقع الفلسفة، طريق النجاح، الإثنين،03/30/ 2009، 2020/09/27،12:00.

مصالح اجتماعية محددة يفرضها النظام السياسي الاستبدادي القائم على السلطة ممثلا بأحواله الاجتماعية.

وأيضا تحول العلاقات الإنسانية في ظل النظام الاقتصادي الليبرالي إلى أشياء جامدة وخاضعة لمنطق التبادل التجاري تحول فيها البشر إلى سلع وبضائع إذ يخضعون لقوى خارجة عن إرادتهم.

إن فيلسوف **جورج لوكاشGEORGLukacs* (1971/1885)** الذي عرفه على انه تحول العلاقات الإنسانية إلى الأشياء جامدة و خاصة إلى التبادل التجاري[1] ونفهم من هنا بان الإنسان قد أصبح بلا هوية إذا عاد سلعة و تبادل تجاري.

***جورج لوكاش: GEORGLukacs (1971/1885)** فيلسوف وكاتب وأستاذ جامعي وناقد ووزير مجري ماركسي ولد في بودابست عاصمة المجر. كان عضو في الاكاديمية الألمانية للعلوم في برلين والاكاديمية الهنغارية للعلوم. يعده الدارسين مؤسس الماركسية الغربية في مقابل فلسفة الاتحاد السوفييتي، أسهم بعدة أفكار منها التشيؤ والوعي الطبقي تندرج تحت النظرية والفلسفة الماركسية، وكان نقده الادبي نؤثر في المدرسة الواقعية الأدبية وفي الرواية بشكل عام باعتبارها نوعا ادبيا ن وهو يعد مؤسس علم الجمال الماركسي.

[1] كمان بومنير، **من غيورغ لوكاش الى اكسل هونت نحو إعادة مفهوم التشيؤ**، قسم فلسفة جامعة الجزائر 2.

خلاصة:

من خلال هذا الفصل توصل إلى إن ظاهرة الاغتراب ليس لها تعريف أو مفهوم واحد وذلك راجع إلى أن الفلاسفة مثل **هيجل** الذي أرجعه إلى ذلك الصراع القائم بين الأنا والموضوع وكذلك ماركس قد أرجعه إلى الحياة الفرد داخل المجتمع.

وأيضا يمكن الاستنتاج منه أيضا أن ظاهرة التشيؤ التي هي جزء من فكر ماركسي المعاصر، وظهر من خلال فيلسوف **جورج لوكاش** الذي هو عبارة عن العلاقة الإنسان بالأشياء التي يتعلق بها ونفهم من هنا إن الإنسان مجرد آلة.

من هذه النتائج التي توصل إليها في هذا المدخل هي بمثابة النقطة التساؤل إلى الفصل الأول وسوف نتطرق إليها لأنها نقاط مهمة في بحثنا.

الفصل الأول :العقلانية والاغتراب في الفلسفة الألمانية

تمهيد

المبحث الأول :إشكالية نظرية اغتراب في الفلسفة الألمانية

أولا: اغتراب عند هيجل Hegel (1770/1831)

ثانيا: اغتراب عند فيورباخ لودفيغ Ludwly Feuerbach (1872/1804)

ثالثا: اغتراب عند ماركس كارل Karl Marx (1883/1818)

المبحث الثاني: نقد العقلانية الأداتية

خلاصة

تمهيد:

شهدت الفلسفة العديد من المدارس والتيارات المختلفة والمتنوعة، ولكن كل واحد من التيارات وجهت نقدا إلى بعضها البعض، ومن بين هذه التيارات نجد التيارات الألمانية وذلك بخصوص الثورة التي تمس الفكر الإنساني التي يعاني من الاستلاب والاغتراب والسيطرة والبراغماتية، أي أصبحت تتحكم فيه التقنية أو الأداتية.

من خلال هذا ظهور الصراع والهيمنة والقمع على الإنسان، لذا شعر الإنسان أنه لا يعود بالفائدة على المجتمع والنظر إليه كآلة لا غير من ذلك، وعدم بالجانب النفسي أو بصيغة أخر أي أن الإنسان مجرد شيء للاستعمال فقط، وهذا ما سعت إليه مدرسة فرانكفورت حتى يتخلص من هذا إذ نقدت مشروع الحداثة الغربية التي حصرته في جانب واحد فقط، و كانت انطلاقتها أولى من النظرية النقدية التي أتى بها كل من الجيل الأول أي **هوركهايمر Horkheimer(1973/1895)** و**أدورنو Adorno(1969/1903) ...** التي تهدف إلى قضاء على ذلك التضاد والتناقض الموجود في مشروع الحداثة الغربي وفي نفس الوقت لم تكتفي في نقد المؤسسات فقط بل حتى البنية الفكرية التي بشرت العديد من المشكلات التي يعاني منها الإنسان في المجتمع، إذا نجد رواد المدرسة نقدت **العقلانية الأداتية** من خلال العقل التنويري، من أجل تجاوز ظاهرة الاغتراب والاستلاب.

فكيف يمكن تحديد التأصيل الاغتراب في الفلسفة الألمانية؟

وكيف استطاع الرواد مدرسة فرانكفورت من قضاء على الاغتراب والعقلانية الأداتية؟

المبحث الأول: إشكالية نظرية الاغتراب في الفلسفة الألمانية

إن مفهوم ظاهرة الاغتراب يحمل العديد من التعريفات و المعاني، ولكن يكمن حصرها في ثلاثة سياقات وهي سياق القانون والدين والسياق الاجتماعي، حيث السياق القانوني الذي ينتقل فيه من ملكية فرد إلى فرد أخر، والسياق الديني يتناول تلك القطيعة التي حدثت بين الإنسان والله، أما السياق الاجتماعي الذي حدث فيه انتقال الفرد عن ذاته و ذاهب إلى لما سائد في المجتمع[1]

ونجد أصحاب العقد الاجتماعي قد أعطوا تصور لاغتراب، **فهوبز** يرى أن الاغتراب بعد السياسي فالإنسان باستطاعته المشاركة في اختيار الحاكم، وفي نظره إن الفرد من المجتمع يتخطى، ويتنازل بحسب العقد الذي عقده مع الحاكم، وهذا قد أطلق عليه اسم الحق الطبيعي أو الحرية وذلك من اجل الأمن، أما **لوك** يرى بأنه بات الحديث عن التسليم والترك و الحرية في القيام به من اجل وجود المجتمع السياسي و هو التضحية التي هي أمرا مرغوبا فيه إلى درجة كبيرة بسبب لأهمية الكبرى التي يعلقها على المجتمع السياسي [2]

---

[1] عبد اللطيف محمد خليفة، **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**، القاهر، دار غريب للطابعة والنشر والتوزيع، 2003، ص21.

[2] مريامة برشي، **الاغتراب مفهوم ودلالات**، ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18 /03، 2015، ص 200.

بالإضافة إلى ذلك نجد **روسو** قد استعمله على النحو القانوني التقليدي والذي يشير إلى التصوف ببيع شيء وتملكه، وأيضا هما الأفراد يتنازل عن بعض أو كل حقوقهم للمجتمع وغرض منه هو البحث عن الأمن الاجتماعي في إطار المجتمع، وهو لم يتكلم عن الاغتراب الإيجابي بل عن الاغتراب السلبي بدل على الاستبداد و العبودية، وهذا ما وضحه محمود في كتابه « ***أن روسو يرى أن الحضارة سلبت لإنسان ذاته و جعلته عبدا للمؤسسات الاجتماعية***»[1]، أن الإنسان تسيطر عليه المؤسسات حتى يصبح عبدا لها .

بينما السياق الديني الذي يحمل دلالة لانفصال عن الله، ونجد أن المذهب البروتستانتي ترفض فترة التوسط بين الله والإنسان والصيف هذه الغربة، واعتبروه موت روحي بتعبير كالفن[2]، وأيضا نجده في القرآن الكريم الذي تدل على الانفصال عن الله قد عبرت عنها بوضوح قصة خلق آدم وهبوطه من الجنة إلى الأرض وكلما نعرف هذه القصة التي المذكورة في سورة البقرة .

---

[1] محمود رجب، **الاغتراب سيرة مصطلح**، القاهرة، دار المعارف، ط3 ،1988، ص 79.

[2] محمد امين بن جيلالي، **نقد مفهوم الاغتراب عند هيجل**، الاستغراب 14، 2019، ص 227.

إلا أن الاغتراب قد أخذت عدة الأشكال وقد درسها العديد من الفلاسفة وسوف نذكر الأهم منهم **هيجل** و**ماركس** و**فيورباخ** ... وغيرهم

أولا: اغتراب عند هيجل Hegel (1831/1770)

توجد العديد من الكتابات التي تنص على أن **هيجل** أول من أطلق مصطلح الاغتراب حيث ذكر خليفة في كتابه «انه ***يعد أول من استخدام في فلسفته مصطلح الاغتراب استخداما منهجيا مقصودا ومتصلا عن أطلق عليه أبو اغتراب***» [1]أي أن **هيجل** أول من أشار إليه في كتاباته لذا أطلق عليه اسم أبو الاغتراب، كما أن الفكر عنده قدم عدة المسارات هناك الفكر الخالص، والفكر في اغتراب عن ذاته وفلسفة الروح يعود إلى ذاته ولا يمكن إن يكون مفهوم للاغتراب عند **هيجل**، وذلك من خلال فهم معانيه التي لها علاقة بالفكر أو الروح المطلق، وأدى **هيجل** للوصول إلى الفكر هو مبدأ الوجود «***كما عرف روح المطلق الذي هو الوعي بالذات الروحي الذي لا يكون موضوعا لذاته بما هو كذلك، أو***

[1]خليفة عبد اللطيف محمد، **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**، **مرجع سابق**، ص 21.

لا ينفتح على الوعي بذاته »[1]، وهذه يمكن اعتبارها مرحلة من مراحل التي اعتمد عليها **هيجل** ومنها مرحلة الأنا هو الذات التي أخذت شكل الروح والوعي الذي هو أساس كينونتها وجوهرها ومن هذا يظهر الصورة أولى هي علاقة الذات بالموضوع و التضاد، وهذا التناقض والتضاد وقد اسماه الاغتراب يقول « ***سوى إن الغير الوعي الذات كذلك وهذا ينتصب فردا في مواجهة فرد آخر و إنهما يتنصبان على هذا النحو لا يخرج أحدهما بالقياس إلى الأخرى...***»[2] وعلى حسابه إن هذا الوعي هو الوعي البائس consciencence Misérable إلا هذا النوع من الوعي منقسم إلا الأنا و الموضوع أي يوجد جانب الذات وجانب الموضوع [3] ولكن توجد علاقة تجمع بينهما أي بين الذات والموضوع، وهو ما اعتبره **هيجل** باغتراب الوعي عن ذاته في فلسفته، ثم انتقل إلى الحديث عن العالم الخارجي الذي اعتبره هو إنتاج روح أزلي، الذي يظهر في الروح المطلقة أي الموضوع التي أنتجت

---

[1] هيجل، **فيمونولوجيا الروح**، تر ناجي العؤنلي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2006، ص49.

[2] هيجل، **فيمونولوجيا، الروح** ، **مصدر نفسه**، ص 159.

[3] زكريا إبراهيم، **هيجل أو المثالية المطلقة**، مصر، دار مصر لطباعة، ط1، 2010، ص 162-163.

مؤسسات الدولة، وهو ما جعل **هيجل** يفسر حالات الاغتراب التي يعيشها الإنسان الذي له عدة مستويات من الاغتراب السياسي الذي يشكل بين الفرد، والإرادة الخاصة أو الدولة، وبهذا تنهك حقوقهم ويتولد ما يسمى بالاغتراب، ومع هذا فإنه يرفض الاغتراب الديني الذي يجعل من الله روح متعاليا، ومفارق لذات الإنسان، وعلى هذا يرفضه لأنه يرى أن اللامتناهي (الله) والمتناهي (الإنسان) هما شيء واحد[1]، حيث نظر إلى الظاهرة الاغتراب بالنظرة سلبية أما فإنه ينظر إليه هو اغتراب الوعي، وهذا من الناحية المعرفية حتى يعود يتعرف عليها يؤكدها من جديد كوعي ذات خالص، كما نعرف أن **هيجل** ذو نزعة مثالية، ولذا درس ظاهرة الاغتراب دون الخروج عن هذه النزعة بحيث أعطاها طابع مثاليا، وإن الصراع القائم بين الذاتي والموضوعي يترتب عليه من فقدان السيطرة الفردية وكذلك الاغتراب الفكري أو العقلاني وذلك نتيجة القهر الناجم عن خضوع الشخص لشخص آخر يمارس قواه وسلطته الكاملة على تلك الشخصية إلى إن بقي التاريخ البشري في صراع من اجل اعتراف الآخرين بحرية الذات وعدم استغلالها وإثبات الذات كما أعطاه طابع مزدوج أي استخدمه ليشر إلى سلب المعرفة والحرية في نفس الوقت، وهذا الاعتراف يكون أيضا بين ألانا والآخر إلا أن هذا الصراع له طابع أخلاقي ويظهر ذلك من خلال جدلية السيد والعبد وعلاقة بينهما « ***و هو صراع بشري من اجل الإثبات الذات تقوم به إرادتنا نجد إحداهما ترفض المخاطرة ومن ثم تتفانى في إرضاء الإرادة الأخرى و إشباع رغباتها و الانطواء تحت جناحها، بينما الإرادة الأخرى تكون هي إرادة تحدي و تمضي في هذا الطريق إلى***

[1] هيجل **فينومنولوجيا الروح**، **مصدر سابق**، ص 249-254

غاياتها حتى تواجها الموت »[1] ،يقول **هيجل** في هذا القول بأنه لكي يحقق كلا الطرفين الاعتراف بدواتهم لابد من أن يعرض نفسيهما لخطر الموت .

ويتعرف أيضا الوعي الذاتي على ذاته بوصفها وحدها الوجود المستقل وينفي، ويلغي استقلال الأخر فلا يكون العبد واعيا ذاتيا لان استقلاله الذاتي قد ألغي، لكنه يظل في مرحلة الوعي الأصلي فحسب، ذلك الوعي الذي يعي نفسه في الآخر[2] ، وهكذا يجد السيد استقلاله يعتمد على العبد، و حين يضطر السيد إلى الاعتراف باستقلاله فانه يتعرف به على انه وعي ذاتي أخر، لان الاستقلال والوعي الذاتي شيء واحد، والعبد بدوره يعرف نفسه الآن على انه وعي ذاتي، و من هنا فكلا منهما يعترف بالأخر، ويقبله على انه وعي

---

[1] يحي هويدي، **القصة الفلسفة الغربية**، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1993، ص 95.

[2] ستيس ولتر، **هيجل فلسفة الروح**، تر امام عبد الفتاح امام، مجلد 2، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2005، ص43

ذاتي ، و هذا القول المتبادل بين جميع الذوات هو الوعي الذاتي الكل[1]) وبالتالي يمكن اعتبار وعي العبد له دور في تحرر الإنسان الذي هو مغترب عن ذاته وأيضا كما اشرنا سابقا بان العبد هو بمثابة دليل إلى الاعتراف به على انه هو نفسه ماهيته «***كلاهما يعرف نفسه معترفا بالأخرى*** »[2]هنا نقطة تلاقي بين الوعي السيد والوعي العبد.

ومن هذا التوضيح يمكن القول إن هيجل قد ربط أو اقرن الظاهرة الاغتراب بالفكر وهو يعبر عن علاقة تعارض بين الأنا والموضوع والاقتران عنده يمكن شيء أو مشكلة سلبية، بل هو ضروري لفهم حقيقة ذواتنا والعالم، ولكن هيجل قد تعرض إلى النقد من طرف **فيورباخ** الذي يعد تلميذه، وقام بقلبها رأسا على عقب من المنطلق الذي انطلق منه وهو وجوب الانطلاق من الأرض إلى السماء، وهنا نجد شكلا جديد من الاغتراب، وهو الاغتراب الديني ودليل على انه قلب فلسفة أستاذه، واعتبر الإنسان بصفته موجود واقعيا وحقيقيا إلى الله، وبين هيجل لأنه اعتبر الله هو الروح المطلق على انه المبدأ الأول

الإنسان والعالم ولكن تلميذه أعطى تصور إلى الله على انه هو مجموعة من التصورات التي يصنعها الإنسان في عقله، وهذا هو المنطلق الذي اعتمد عليه **فيورباخ.**

---

[1]) ستيس ولتر، **هيجل فلسفة الروح** ،**مرجع سابق**، ص 44.

[2]هيجل، **فنومينولوجيا الروح**، **مصدر سابق**، ص 158.

ثانيا : اغتراب عند فيورباخ لوديفغFeuerbach Ludwly*(1872/1804)

قد نشر **فيورباخ** كتابين ضمنها نقدا لمسألة الدين هما كتاب "**ماهية المسيحية** "وكتاب "**مبادئ فلسفة مستقبل**" الذي غرض فيه أن الدين هو فقدان الإنسان لجوهره، وهنا ينتقل الاغتراب من الفكر إلى الاغتراب الإنسان عن ذاته إلى جوهره، وذلك بواسطة العامل الديني.

حيث اعتبر أن الدين المسيحي على اقل هو علاقة الإنسان مع ذاته، وأيضا ينعى في نفس الوقت في هذا النص وجود الكائن متعالي الذي يتصف بالكمال، والتبجيل فالصفات التي يتمتع بها إله هي في الواقع صفات بشرية، ذكر عباس في كتابه "**الاغتراب الإنسان**" يقول بأنه قد أطلق بالرؤية النقدية لأنه نقد الدين، واعتبر الدين من صنع الإنسان وأيضا

*لودفتيع فيورباخFeuerbach Ludwly(1872/1804): ولد عام 1804 في لاندس هوت "بافاريا" الألمانية، وتوفي في عام 1872 في البداية كان تلميذا لهيجل ثم أصبح من كبار معارضيه. أدى كتابه من أفكار " حول الموت والخلود " والذي نشر عام 1830 تحت اسم متعار إلى فصله من الجامعة. وكانت إحدى الخدمات التي أداها فيورباخ أنه أكد الرابطة بين المثالية والدين. وانتقد بشكل حاد الطبيعة المثالية للجدل الهيجلي، وقد فتح هذا الطريق إلى الاستفادة من المضمون العقلي للفلسفة الهيجلية. وساعد في هذا الصدد على تشكيل الماركسية، انضم إلى الحزب الديمقراطي الاشتراكي قرب نهاية حيلته وقد أمضى فيورباخ السنوات الأخيرة في قرية، ومن مؤلفاته ماهية المسيحية، وماهية الدين، وأيضا مبادئ فلسفة المستقبل. (جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، بيروت، لبنان، دار الطليعة، ط3، 2006، ص492)

يمكن أن نفهم من خلالها أن الدين هو مجرد سند الإنسان عندما يتعرض الخوف، والعجز وهذا ما يجعله يبني فكرة الآلهة لأنها ببقائها تنجيه من كل الشرور.

وبالإضافة إلى ذلك قد اعتبره هو أعلى درجة في الاستلاب فهو أصل ومنه يظهر الأشكال أخرى من الاغتراب ويتصور بان الإنسان هو جوهر وجود الله، وهنا يعارض ما قاله **هيجل** ومع هذا الاعتراض، إلا أن **فيورباخ** أعطى ظاهرة الاغتراب بعد مادي لان الإنسان هو الذي بخلق الله وليس العكس، وهذا يساعده في تشكل فكر الاغتراب بصفة للعامل الأول في خلقها، بل هو أساسه الذي يقوم عليه الاستلاب عقل الإنسان وقدراته بهذا يكون الدين زيف ويتناقض مع العقل ويشعر الإنسان بضعفه وعجزه.

و كذلك يشير إلى أن الاغتراب الديني هو أسهل، و أسرع لأنه يحدث زلزال أو خلل في كيان الإنسان أدى به إلى ظهور فكرة وجود الله الذي هو بمثابة سنده ، نجده في نفس الوقت يعطينا أو يقدم لنا مفهوم الاغتراب هو اغتراب الإنسان عن ذاته بواسطة الدين وهذا يوضحه في مقولته « ***هذا في الدين ينفي الإنسان عقله*** »[1] ،واعتبر الدين هو جوهره لان اعتبر الإنسان هو جوهر وجود الله، وهنا يكون البعد المادي بارز الذي هو المبدأ الأول لوجود الإله و أن جوهر الإلهي و جوهر الإنسان متطابقان و يؤكده في كتابه « ***وعي***

---

[1] فيورباخ لودفيغ ، **جوهر المسيحية** ، تر جورج برشين ، بيروت ، دار رفين ، ط2 ،2017 ، ص85.

الإلـههو الوعي الذاتي الإنسان ؛ معرفة الإله هي معرفة الذاتية للإنسان فكرته عن نفسه- الاثنان متطابقتان ما هو الإله بالنسبة الإنسان فذلك هو روح الإنسان خاصة نفس الإنسان الخاصة ما هو روح الإنسان نفسه و قلبه –و هذا هو الإله هو مظهر من مظاهر الطبيعة الداخلية للإنسان ذاته »[1]ماذا أراد **فيورباخ** أن يثبت لنا ؟ هو جوهر الإنسان في هذه الفكر توجد الاختلاف بين الفلاسفة **هيجل**، حيث يرى بان الإنسان الله هو الذي يستلب ذاته ونفسه في كائن خيالي، وهو الله مفرقا بذلك جوهره الحقيقي وقد اعتبر بان الله هو مصدر السعادة والخير والإنسان هو مصدر الشر وفساد، وهنا تظهر حقيقة الاغتراب الديني الذي لا بدع مجالا في فلسفته على أن هناك كائن مفارق يدعى الله إلا في الخيالات وأفكار البشر، ويمكن القول بان **فيورباخ** عندما درس الاغتراب الديني ربطه بيسار التاريخي لديانات أي منذ الفتوحات الإسلامية والحروب الصليبية، ومن هذه النقطة قد نقده نقدا لاذعا لان اعتبره مصدر لشرور البشر وكذلك نقد الجانب الميتافيزيقي لان العالم الميتافيزيقي لا يمكن إن ندركه بالحواس وأن الله موجود فيه، وهذا يدل على الله مجرد فكر خيالية من صنع الإنسان لذا يرفض هذا الواقع المحسوس، يوضح هذا في "**جوهر المسيحية**" « ***إذن يجب أن يصبح الله محددا في الواقع المحسوس و لكن الله لا تدركه***

[1]فيورباخ لودفيغ،**جوهر المسيحية**،**مصدر سابق**، ص69

الحواس لا يرى و لا يسمع أذن هو بالنسبة إلي غير موجودا... وانه لا يوجد إلا بمقدار التفكير أو الإيمان به»[1]، وهنا أن الاغتراب مرتبط بالدين وحاول **فيورباخ** إيجاد آلية تجاوز، وتخطي ظاهره الاغتراب ولا يتأتى هذا إلا من خلال عودة إلى الدين إلى أصله الأول .

بعد ما اتضح الاغتراب من الناحية المثالية والمادية، ولان سوف نوضح الاغتراب من جانب أخر، إلا وهو جانب الماركسي أو الاقتصادي.

ثالثا: اغتراب عند كارل ماركس Karl Marx(1883/1818)

كذلك نجد **كارل ماركس** قد استمد من **هيجل** مفهوم الاغتراب لكنه يمده بمعنى أخر، على انه حالة سلبية مطلوب نقضها والقضاء عليها لان الإنسان يفقد ذاته فيها.

وفيما كان موقف **هيجل** من الاغتراب نظري فان موقف **ماركس** منه علمي وبين وراء هذين الموقفين وأخلاقي، وانه وضع شاذ يجب إنقاذ الإنسان منه نظرة مختلفة إلى الجوهر الإنساني يتحدد الجوهر الإنساني، عند **هيجل** في نهاية التاريخ وهو مجموعة الاغترابات التاريخية

[1] فيورباخ لودفيغ، **جوهر المسيحية**، **مصدر سابق**، ص ص184-185.

التي مر بها الإنسان؛ جوهر الإنسان عند **ماركس** سابق على الاغتراب وتخطيطاتها ومستقل عنه.

و أن الجوهر الإنساني هو مجموع من كل العلاقات الاجتماعية التي هي في نهاية المطاف من صنع الإنسان نفسه في مسيرة التاريخ العالمي، حيث يرى **هيجل** أن الاغتراب هو الخروج عن الذات، أما **ماركس** فقد ربط الاغتراب بالعمل المأجور فالإنسان ينتج عملا لكنه يصير عبدا له بمعنى أي يأجر على عمله[1] ، ويوضح الإنسان بالنسبة له أنه يشعر بالغربة كما نتيجة بدأه و هذا نجده في كتابه "**رأس المال**" موضحه

و تتفاقم هذه الغربة إذا علما أن في العمل يفتح أمام الإنسان الإمكانيات لطاقات الفرد وتطوره ، وبهذا حول **ماركس** الاغتراب من طابع ميتافيزيقي إلى طابع تاريخي له صلة بالمجتمع و العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، وانه قد استعمل مصطلح الاغتراب من اجل الوصف اللاإنسانية التي تنجم عن تطور علاقات الإنتاج في المجتمع الرأسمالي.

وبالإضافة إلى ذلك آن الاغتراب عنده له عدة الأشكال ديني وفلسفي، وحتى جانب سياسي واقتصادي لأنه يلاحظ إن المجتمع قد قام بالاستلاب أي الاستلاب الطبقة العاملة في نمط الإنتاج الرأسمالي، وذلك لا يعني انه يهمل وجود أنواع الأخرى للاغتراب، بل ربط ذلك

---

[1])كارل ماركس،**رأس المال**، تر راشد البراوى، جزء 2، القاهرة مكتبة النهضة المصرية،1947، ص 33-41.

الوجود بالظاهرة الاقتصادية هي منبع تصدع الإنسان والعلاقات الإنسانية وإفقارها فهو ناقدا كل الأنواع الاغترابات إذ لا يمكن لها،ألا آن تمر تحت النقد الاقتصادي السياسي للنمط الرأسمالي في علاقات القوات الإنتاجية.

وهذا قد نتج عليه صراع طبقي الذي كان من مخلفات ظاهرة الاغتراب والصراع كان بين **طبقة البرجوازية*** و**طبقة البروليتارية*** بمعنى آخر بين طبقة التي تملك وسائل الإنتاج و طبقة التي تبيع قوة عملها، ولكن هنا يصبح الإنسان مسيطر عليه من طرف الإنسان الأخر مما أدى بماركس إلى التركيز على الطبقة العاملة لان العامل أصبح فاقد إنسانيته

*البرجوازية: **bourgeoisie** الطبقة الاجتماعية التي تحتل موقعا وسيطا بين النبلاء، هي تشمل جميع المجموعات أو الافراد الذين ترتبط مصالحهم بشكل مباشر أو أقل بمصالح مالكي وسائل الإنتاج؛ في نهاية المطاف، يطلق على كل من لا تكون مهنتهم يدوية في الأساس اسم بورجوازي، أي التي تضم ليس فقط الصناعيين وملاك الأراضي القروبين ولكن أيضا أعضاء المهن الليبرالية وموظفي الخدمة المدنية وتنقسم حسب الأعراف حسب مستواها الاقتصادي والثقافي والمهني الى بورجوازية صغيرة ومتوسطة وكبيرة
(Louise-Marie « Morfaux, Nouveau vocabulaire de la philosophie des sciences humaines, ARMAND COLIN, paris ,2005p61).

*البروليتارية: **prolétariat** هي الطبقة الاجتماعية التي لا تمتلك وسائل الإنتاج (الأدوات الآلات والشركات)والتي يجب عليها من أجل العيش بيع قوتها العاملة مقابل أجر الى صاحب الطبقة لوسائل الإنتاج (ماركس)
(Louise-Marie « Morfaux, Nouveau vocabulaire de la philosophie des sciences humaines, ARMAND COLIN, paris ,2005p449)

أي بمصطلح أدق أصبح شيئا أو السلعة[1])؛لأنه مغترب في منتوجه في عملية الإنتاج ذاتها، ومن نتائج الاغتراب في العمل انه حول صاحب العمل إلى شيء بدون فائدة، وهذا ما أطلق عليه **ماركس** مصطلح السلعة الضمنية ،وهنا تصبح كل الأشياء خارجة عن عالم الإنسان أي عن ذاته، مع هذا ينظر **ماركس** إلى أن الوعي قد أصبح مشيئا راجع إلى ذلك الاهتمام الذي تعرض له الإنسان من طرف الطبقة المهيمنة والمسيطرة عليه ، واعتبروه مجرد أداة أو عنصرا في نظام التقنية، ومن ظاهر الاغتراب لا يمكنه(الإنسان) أن يتخذ

[1]كارل ماركس ، **رأس المال** ، **مصدر سابق** ،ص28.

إلى قرار في حياته أصبح كله في يد أصحاب الرؤوس الموال، بل مجرد لعب تتحكم فيه الطبقة العمل[1].

المبحث الثاني: نقد العقلانية الأداتية:

سعت مدرسة فرانكفورت إلى تحديد مفهوم العقلانية، وذلك انطلاقا من السياق الفلسفي الحديث خاصة الفيلسوف **ديكارت** و **بيكون**، وبالتالي نجد فلسفة **ديكارت** التي أسست كل الشيء على الذات عن طريق "**الكوجيتو**"{ **أنا أفكر إذن أنا موجود** }، وقد رد جميع الأشياء إلى الذات؛ لأن اعتبرها عاقلة وتمتاز بالثبات، وهذا يشير إلى اليقين ونجده هو من الذي أرجع من التأمل في الطبيعة إلى التأمل في الذات، حيث اعتبر الذات سلطة التي غرضها هو سيطرة على الطبيعة، بينما نجد فيلسوف **بيكون** في كتابه "الأورغانون جديد" الذي وضع شرط من أجل سيطرة على الطبيعة، وهو أن تكون على دراية بقوانينها التي تساعد على تحكم فيها ولكن هذا الموقف نجده عند المدرسة الرواقية، وأيضا المدرسة البراغماتية أو الأداتية، ومن هنا ظهرت العقلانية الأداتية التي توجه العقل نحو التجريب وتكميم المبادئ، لذا نجد مدرسة فرانكفورت صاغت مشروعها النقدي ومارست فيه مراجعة شاملة ومسألة

[1] كارل ماركس، **رأس المال**، **مصدر سابق**، ص 108.

تمس جوانب المشروع الحداثي الغربي الذي أبرز شتى أنواع القمع والهيمنة وبالتالي أصبحت كل الأبعاد حتى الوجود الإنساني خاضع لمبدأ واحد وهو التقدم التقني.

أما فيما يخص **العقل الأداتي*** «إخضاع ***كل شيء (الطبيعة والإنسان) للتجريب والتكميم الرياضي كما دعت إلى ذلك الفلسفة الوضعية (le positivisme) جعل العقلانية عاجزة تماما عن إدراك العمليات الاجتماعية و الإنسانية*** »[1] ،وهنا قد حصر

*__العقل الأداتي__: العقل القائم على التكميم و القياس والموجه نحو كل ما هو عملي تطبيقي، تفعى العقل الفيه الفكر بمثابة اله رياضية، و يكرس للعالم بوصفه إجراء يتم فيه إخضاع كل حقيقة واقعة للشكلانية الرياضية، التي يشكل العدد أداتها

، و هو الشكل الأكثر تجريد للمعطيات المباشرة تبلورت العقلانية الأداتية مع الثورة العلمية الحديثة التي ظهرت في أوربا، و عبر عنها فلاسفة كبار أمثال (**ديكارت،بيكون** و**هيوم، كانط...**) و ظهرت بصيغتها المتطرفة مع (الوضعية المنطقية)، و التي تحدد وظيفة ودور للعقل، حيث اعتبرت أن المعرفة معطى يتم أخذها عن طريق الملاحظة و التجريب

، وتصنف الوقائع وفق المقولات الكمية، و الصور المنطقية يقصد الوصول لقوانين تفيد التنبؤ بحدوث الظواهر من أجل التحكم فيها كما أن الذي لا يتماشى مع معايير الحساب و الكم يعتبر أمر مشبوه فيه في التنوير لذلك تم إبعاد كل القيم الدينية و الأخلاقية والجمالية والفلسفية كلها اعتبرت ميتافزيقية لا علاقة لها بالمعرفة العلمية، و بهذا الفهم تم تقديم العقل الأداتي باعتباره النموذج الوحيد للمعرفة أو الحقيقة، و هنا نجح العقل الأداتي في تشيؤ الانسان.

[1]كمان بومنير، **__النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر الى اكسل هونيث__**، الرباط، دار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص 29.

العقل في مجال الرياضيات، و جعلته عاجز أمام تلك المشكلات أو الأمور التي تخص مجتمعنا أو الإنسان في حد ذاته .

ومن بين رواد مدرسة فرانكفورت **هوركهايمر ماكس Horkheimer Max(1973/1895)** [*] الذي يعتبر أول من جاء بالنظرية النقدية، وذلك عندما نشر مقاله بعنوان" **النظرية التقليدية والنظرية النقدية**"، وفيه وضح الغرض من النظرية النقدية التي جاءت ضد أيديولوجية النزعة الوضعية وهدفها من الأيديولوجية رفض ذلك الخضوع والهيمنة والعالم المجرد أي أن يحدث ارتباطها بالواقع و لا تنفصل عنه،فهو يرفض كل ما يقيد العقل ويجرده، حتى من الانطلاقات الأولى أي **ديكارت** إلى الفلسفة الوضعية .

وكذلك نجد **هوركهايمر** جاء بمبادئ مناقضة لمبادئ **هيجل**، حيث نجد مبادئ هذا الأخير جذورها برجوازية، حيث يرى **هيجل** بإعلاء مكانة الدولة على مكانة الفرد أخر

[*] **هوركهايمر ماكس Horkheimer Max(1973/1895)** فيلسوف وعالم اجتماع ألماني، أشتهر بمجهوداته في النظرية النقدية كعضو في مدرسة فرانكفورت النقدية، من أهم أعماله بين الفلسفة والعلوم الاجتماعية وخسوف العقل، ساهم كعضو غي مدرسة فرانكفورت في التخطيط والدعم لعدد من الاعمال الفكرية للمدرسة والتنبيه لها. ترأس معهد العلوم الاجتماعية بجامعة فرانكفورت 1931، وساهم في تغير سياسته من الاهتمام بالقضايا العمالية الى النظرة النقدية والفلسفة الاجتماعية. (جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، بيروت، لبنان، دار الطليعة، ط3، 2006، ص 771)

أي أنها تمجد وتفضل الدولة على الفرد، والفلسفة السياسية التي ينادي بها تستحوذ على كل ما يقدمه الفرد من عبقريات وممارسات أي تقوم هنا بعملية احتكارية، فجاء هنا **هوركهايمر** عكس ما قام به **هيجل**، فقد رفع من مكانة الفرد وأعطى له الحرية سواء وجه أعماله و مواهبه للدولة أو لنفسه أي بكامل حريته، ولا يخضعها دائما للدولة ؛أي يمكن أن **هوركهايمر** يعلى من مكانة الفرد على الدولة[1]

فيما يخص **أدورنو تيودور Adorno Theodore*** **(1969/1903)** قد وقف بجانب رأي **هوكهايمر** في المشروع الحداثي الغربي، وذلك في كتاب "**جدل التنوير**" التي حاول فيه نقد كل مشروع الحداثة الغربية، ومن مخلفاتها التي أنتجتها مظاهر التشيؤ والاغتراب.

وذلك تحت ما يسمى **العقل الأداتي** وكل من **هوكهايمر** و**أدورنو** استندت آراءهم التعديلية اعتمادا على ما أنجزه **لوكاش** في تصنيفاته الماركسية كما هي في كتابه "**تحطيم العقل**

---

[1] علي حرب، **موسوعة الأبحاث الفلسفية الغربية(المعاصرة)**، الجزء الأول، الرباط، دار الأمان، ط1، 2013، ص ص 615-616.

* **أدورنو تيودور Adorno Theodore:(1969/1903)**: فيلسوف وعالم موسيقي ألماني، في عام 1903و توفي 1969 في زرمات، قد قدم أطروحة عن هوسول لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة فرانكفورت، ومواهبا بالموسيقى ومع صعود النازية هاجر الى إنكلترا، ثم الى الولايات المتحدة 1938 لشارك في أعمال مدرسة فرانكفورت (معهد الأبحاث الاجتماعية) ومن مؤلفاته جدلية الانوار الذي كتبه مع هوركهايمر، الشخصية المستبدة وفلسفة الجديدة وغيرهم من مؤلفاته. (جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، **معجم سابق**، ص47)

والتاريخ الوعي الطبقي"، وقدما نقدا لإمكانية حث التشيؤ ولعملية التحرر التي كانت من لوازم النظرية الماركسية التي فشلت في تحقيق الثورة متوخاة لها، إذ اعتبر **ماركس** أن تحرير القوى الإنتاجية من قبل الرأسمالية مقدمة موضوعية لقهرها، ولكن هذا المشروع الذي قدم من طرفهما هو غرضه الأولى التحرر من سلطة الطبيعة.

كما اعتبرا أيضا أن الحضارة المعاصرة لم تحرز تقدمها إلا على حساب تركيبة المنظومة الاجتماعية والفردية، والتي أصبحت تحت سلطة القمع والاستلاب، وذلك كله بدعوى العقل و الحرية التي نادي بها المشروع الحداثي الغربي تحت غطاء **العقلانية الأداتية** « ***ويتصرف التنوير إزاء الأشياء كتصرف الديكتاتور إزاء الناس، و إنه يتعرف عليهم بالقدر الذي يستطيع فيه التلاعب بهم*** »[1]، وهذا ما أدى به إلى إنتاج أسطورة جديد وهي العقل ذاته ولكن كل منهما لم يرفض ما جاء به **العقل الأداتي**، فهو موجود لدى **نيوتن** و غيره، وكذلك عند الفلسفة العقلانية التي تهتم بالإنسانية مثل فلسفة **كانط** ... و**أدورنو** كانت نظريته قد طرحت حول التعالي الذي تمتاز بالطابع الفني، لأنه اعتبرها بداية ظهور الاستلاب والاستبداد انطلاقا من الفن، ومنه يتحرر الإنسان من تلك القيود والهيمنة لأنه هو مظهر من مظاهر التشيؤ.

---

[1] ماكس هوركهايمر وثيودور أدورنو، **جدل التنوير**، تر جورج كتوره، ألمانيا، دار كتاب الجديد المتحدة أفرنجي، ط1، 2006، ص 30.

وبهذا ظهرت **العقلانية النقدية** التي تتأس على نقد كل ما يقيد الإنسان، وعلى نقد المجتمع الذي له صلة القرابة بالواقع الاجتماعي الذي طرحه **كارل ماركس** أي رفض ونقد كل ما يربط الإنسان أو الواقع الاجتماعي بالممارسة ،وعلى هذا فإن رواد النظرية النقدية استندوا على هذا المفهوم الماركسي إلا أنهم قد وسعوا فيه أكثر، ويمكن أن نفهم بأن العقلانية النقدية قادرة على التجاوز كل أنواع السيطرة « ***...و على مفهوم النقد الاجتماعي عند ماركس إلا أنهم وسعوا هذا المفهوم ليشمل ما هو أوسع من الأساس الاقتصادي أي النقد الجذري لعقلانية الأنوار... قادرة على تجاوز الوضع القائم على السيطرة ...***»[1]

بالإضافة إلى ذلك أن أهمية النقد وضرورته القصوى في رفضه القاطع لشتى أشكال القمع للأنظمة الشمولية التي تتألف منها الحضارة المعاصرة « ***فقد استوجب استبدال العقلانية الأداتية بأخرى نقدية فهي قادرة على تجاوز الوضع القائم على السيطرة لذا فهي لا تخضع لما هو قائم و تقبله ، و إنما يمكن أن تقوم بجهد نقدي تجاه الأفكار و المؤسسات السائدة المهيمنة و بالتالي تتحقق عملية التحرر الإنساني*** »[2]،وأنا **العقلانية النقدية** كانت تسعي إلى تحرر الإنسان من ذلك الاستبداد التقني و استرجاع مكانته في المجتمع.

---

[1] كمان بومنير، **النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر الى اكس هونيث**، **مرجع سابق**، ص ص 32-33.

[2] كمان بومنير، **النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت**، **مرجع نفسه**، ص 33.

ومن هنا أصبح الإنسان قادر على تجاوز والتحرر، من ذلك الاغتراب والتشيؤ الذي وصفه **لوكاش** به أي الإنسان، وأكد بعد ذلك إن العجز والغربة قد تسببا في عدم قدرة الإنسان تأدية دوره في الثورة التي قامت من اجل التحرر، وهذا العجز هو الذي أدى إلى ظهور نوع من الاستبداد لحد ما ظهر هذا الطغيان وهنا انفصل كل من **هوركهايمر** وأدورنو فكل واحد اخذ اتجاه خاص به، حيث واصل **هوركهايمر** في الاتجاه الديني و**أدورنو** في اتجاه الفني والجمالي ولكن في نفس الوقت يعتبر النوع من عجز الجيل الأول من الإتيان بالبديل مما ظهر الجيل الثاني الذي أتي بالبديل والذي يتزعمه **هابرماس*****Habermas(1929)**صاحب فكرة التواصل[1] و أعطى أيضا مفهوم آخر و قسمها إلى مستويان الأول العقلانية الأداتية التي استندت على الرياضيات و التجربة، أما الثاني **العقلانية التواصلية** التي تحدث تفاعل بين العلاقات الاجتماعية لأنه يرتكز على مقاربة تهدف إلى تحقيق اتفاق مبنى على الحوار بين أفراد المجتمع و بالتالي العقلانية هي متحولة غير ثابتة في كل مرة تأخذ شكل من أشكالها.

***هابرماس يوغرنHabermas Jurgen :(1929)** فيلسوف وعالم **اجتماع** ألماني ولد عام 1929 أبرز ممثلي مدرسة فرانكفورت وخير منطقي بينهم درس الفلسفة وعلم الاجتماع في جامعتي هايرلبرغ وفرانكفورت. أراد مع سائر فلاسفة المدرسة أن يستأنف مشروع ماركس في نقد المجتمع وأشكال الاستلاب الحديث. ورأى أن مهمة الفلسفة هي المحافظة على إمكانية خطاب عقلاني يمتنع بدونه أشغال الديموقراطية، ودعا إلى فلسفة أنوار جديدة. ومؤلفاته نجد البنية السلوكية للحياة العامة، النظرية والممارسة، التقنية والعلم. (جورج طرابيشي،**معجم الفلاسفة، معجم سابق**، ص 678)

[1]كمان بومنير،**النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت**،**مرجع سابق**، ص 34.

من هذا تحليل لعقلانية نجد أن الإنسان قد شهد عدة عقلانيات التي كانت تتحكم فيه أولها العقلانية التقنية أو الأداتية وبعدها العقلانية النقدية ثم ظهرت العقلانية التواصلية والتي لازالت قائمة إلى اليوم، وكل هذا من أجل التخلص من هيمنة الطبقة السائدة آنذاك.

خلاصة:

يمكن الاستنتاج من هذا فصل عدة الأشكال واتجاهات من السياق القانوني الذي قام على بعدم وجود الملكية خاصة، أما السياق الديني نادى إلى لانفصال الإنسان عن الله، أما الاغتراب في الفلسفة الألمانية نجد **هيجل** الذي تعلق بالفكر، و**فيورباخ** قد تعلق بالدين وهما نوعا ما نظرة بعيدة عن الواقع بينما ،**ماركس** قد مس حياة الفرد داخل مجتمعه وهو نتيجة منبثقة عن الرأسمالية وله نتائج اقتصادية تتمثل في تقسيم المجتمع إلى طبقتين أيضا له بعد اجتماعي.

ومن جهة أخرى فقد رفضت مدرسة فرانكفورت مشروع الحداثي الأداتي الذي قام على التقنية العلمية التكميمية التي وجدت العقل قد اختزل وظائفه في مجال واحد، وهو الرياضيات و نجده في النزعة الوضعية التي فصلت الذات عن الموضوع، هذا ما ادعى الأمر إلى ظهور هذه المدرسة من اجل القضاء على هذه **العقلانية الأداتية**، من خلال نظريتها النقدية التي نقدت الوضع الاجتماعي ، لحل هذه الأزمة العقلانية، و لكن هذا لم يكفي مما أدى إلى ظهور **العقلانية التواصلية** مع الجيل الثاني أمثال **هابرماس** و الهدف من هذا هو تحقيق حرية الإنسان و عودة كرامته واحترامه.

الفصل الثاني: ظاهرة التشيؤ عند لوكاش

Lukacs(1971/1885)

تمهيـــــــــــد

المبحث الأول: تأصيل ظاهرة التشيؤ

المبحث الثاني: نظرة لوكاشLukacs (1971/1885)

لظاهرة التشيؤ ومستوياته

أولا: نظرة لوكاش لظاهرة التشيؤ

ثانيا: مستوياته

خلاصة

تمهيد:

لقد شكلت مدرسة فرانكفورت النقدية انعطاف مهم في مسيرة الفكر الأوروبي الحديث والمعاصر إذ كان لهذه المدرسة أثر كبير وفعال في صياغة النظرية النقدية، بحيث عالجت مجموعة من القضايا في المجتمع من بينها ظاهرة الاغتراب والتشيؤ،وغيرها من الظواهر التي كانت متفشية كثيرا في المجتمع خاصة المجتمع الرأسمالي، حيث يفتح فيلسوف **لوكاش Lukacs (1971/1885)** في "**كتابه التاريخ والوعي الطبقي**" نظرته لهذه القضايا خاصة قضية أو ظاهرة التحول الشامل الذي طرأ على المجتمع الرأسمالي وإذ بين بأن ظاهرة التشيؤ قائمة في جوهر الاقتصاد الرأسمالي المؤسس على شكل السلع للتبادل، فالتشيؤ يعتبر هو البنية الكلية للمجتمعات الرأسمالية المتقدمة.

وسيقدم **لوكاش** في كتابه صياغة جديدة لمفهوم التشيؤ محاولا بلورة الظاهرة، وهذا استنادا إلى أفكار وتحليلات **وفيبر Weber (1920/1864)** وغيرهم. والذين اهتموا بمصير الإنسان الذي أصبح يخضع إلى الأشياء التي صنعها وصارت لكينونته شيئية.

وهذا ما ولد في داخليه شعور بالتهميش والاغتراب، وهذا الأخير قد حدث بسبب تحويل تلك العلاقات إلى علاقات آلية والأشياء، وهذا ما أطلق عليه التشيؤ.

هنا سوف يوضح في هذا الفصل ما تأصيل التشيؤ، وكيف عالج **لوكاش** هذه الظاهرة وما المستويات التي كانت عليها الظاهرة من قبل وبعد؟ .

المبحث الأول: تأصيل التشيؤ Réification

انطلاقا من الفصل السابق عن العقل الأوروبي الذي تزامن مع بداية القرن 17، الذي يعتبر قرن ركود وانهيار العديد من الحضارات والفلسفات، إلا أن حضارة أوروبا قد أخضعت الفلسفات السابقة محضر لنقد، ولكن في نفس الوقت قد أسقطت كل ما هو كان عائق أمام تطوراتها. وهذا ما ساعد في بروز حضارة جديدة التي اهتمت بالعقل وبالفكر إلا أنها كانت فيها الإنجازات العظيمة من أجل الإنسان، لكن قد تأثر بها العالم وأصبح مجرد مصالح ومنافع والأغراض فقط، وهذا ما أدى إلى اضمحلال العالم والإنسان لم يعد هو القائد بل سيطرت عليه هذه الإنجازات التي ظهرت ماخر خاصة تطور التكنولوجيا والتقنية التي سلبت منه خاصية الإنسانية « ***لقد استقلت التقنية فقط من يد الإنسان و أصبحت قوة كامنة في ذاتها*** »[1]، ولكن فكرة التقنية عندما سلبت للإنسان الإنسانية لم ينطبق على ذلك فقط بل ينطبق أيضا على فكرة و علقته، وهنا ظهر مصطلح **العقل الأداتي** و الذاتي « ***الذي هو العقل الملتزم على مستوى الشكلي أنه العقل الذي يوظف***

---

[1] إبراهيم أحمد، **إشكالية الوجود و التقنية عند مارتن هايدغر**، منشورات الاختلاف، ط 1، 2006 ، ص 114.

الوسائل في خدمة الغايات كانت إنسانية أو معادية للإنسان »[1] .

ويمكن قول بأن كانوا ينظرون إلى الإنسان بنظرة المادية، واعتبروه شيء من الأشياء ذلك من أجل توظيف الخدمة أي غرض.

وقد انتشرت وتفشت هذه التقنية حتى وصلت إلى العقل النقدي الذي جاء لرفض **العقل الأداتي** و تحرر الإنسان من ذلك المفهوم، كما تطرقت عليه سابقا أي النظرية النقدية الذي جاء بها كل من **هوكهايمر** و**أدورنو**، الذي ذكروا فيها نقدهم لمنهج الرياضي الذي جاء بيه كل من **ديكارت** و**النزعة الوضعية** التي جعلت من الإنسان خاضع لحساب والتجربة أي حصرها في مجال واحد وهو التكميم الرياضي، و بعد هذا النقد اللاذع الموجه إلى **العقل الأداتي** لم يتحرر الإنسان من تلك القيود و السيطرة ،وإضافة إلى ذلك رأى **هوركهايمر** أن الفرد في ظل المجتمعات الصناعية المتقدمة يعاني أزمة عميقة، و هي اضمحلال أهميته فلقد كان النظام الرأسمالي الذي يعتمد على المجهود الشخصي والأفعال المستقلة عن الأفراد، ولذلك كان هناك أساس قوى للفردية، إذ أصبحت الرأسمالية تعتمد لا على الأفراد بل على وحدات إنتاجية أي الشركات والمؤسسات، وهنا نجد ضياع الفرد واغترابه بسبب سيطرة الآلات على جميع مجالات الحياة، وأصبحت قيمة الإنسان تقاس بما ينتجه من السلع، كما يؤكد **هوركهايمر** على الفكرة نفسها من خلال "**خسوف العقل**" أو اضمحلال العقل لأن العقل أصبح يتعامل مع مجالات المادة، وتم استبدال عملية اكتشاف المعنى

---

[1])عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المجلد 1، القاهرة، دار الشروق، 1999، ص 225.

بعملية التدريب على الوظائف، ومعنى سيادة التطور الأداتي عن العقل تتحول المكالمات الذهنية إلى وظائف؛ أي إلى أنواع من التقنية تتطلب التدريب عليها لممارستها جيدا، وهنا يكون قد تم تشيؤ العقل وتحوله إلى آلة ونفهم من هذا هيمنة الآلة على كل شيء، وتحول الإنسان وقيمته إلى شيء من الأشياء، وهذا قد خلف عنه شعور الإنسان بالاغتراب وتحول القيم الإنسانية إلى قيم مادية.

أما فيما يخص فيلسوف **أدورنو تيودور** قد رأى أن سيطرة التكنولوجيا توسط جوهر الثقافة الحديثة، التي تعد بدورها توسطا تكنولوجيا مستنزفا من خلال وسط جماهيري.

وكذلك فيلسوف **ماركيوز**بكتابه " **الإنسان ذو البعد الواحد** "، الذي يعنى به بأن الإنسان بسيط وليس مركب ولا معقد، بالإضافة إلى هذا نجد طرح فكرة أساسية وهي التعاقب اللامحدود سلطة في المجتمعات الصناعية الكبرى التي زادت فيها سلطة الحداثة والتقدم التكنولوجي، يرى **ماركيوز Marcuse (1979/1898)** أن الإنسان قد تحول إلى البعد الواحد الذي يمثل البعد سلطة الآلة؛ هنا قد طرح العلاقة بين الفرد والمؤسسات التي تحكمه أي المجتمع، وكذلك يشير إلى هيمنة الآلة الصناعية الكبرى والاتجاه الاستهلاكي السابق الذي نجح في نزعه من الذوبان داخل تياره المتمكن ، بحيث أصبح الإنسان في ظله يخضع

لقوانين الإنتاج، وقيمته تتحدد بقوانين السوق والسلع[1]،وبالإضافة إلى ذلك التقدم الصناعي الحديث عمل على تشويه الطبقي **البروليتاريا** و**البورجوازية** وتشويه العلاقة بينهما، **ماركيوز** من توضيح ماذا يحدث، ولكن الإنسان قد تحول إلى البعد واحد إلى غاية شعوره بالاغتراب عن ذاته، بل أصبح منفصلا عما ينتجه من سلع وإنتاج، ومن هنا أصبحت كل العلاقات الموجود في المجتمع مجرد علاقة إنتاج فقط لا غير من ذلك، بل أصبح هناك تفكك اجتماعي و تشيؤ القيم[2]، وكذلك نجد **ماكس فيبر Max Weber (1920/1864)*** الذي تبنى أيضا الفكرة ولكن سماها أخر، ومختلفة إذ أطلق عليه **القفص الحديدي**، إذ

---

[1] هربرت ماركيوز، **الانسان ذو البعد الواحد**، ترجمة جورج طرابيشي، بيروت، دار الآداب منشورات، ط3، 1988، ص ص 57-61 .

[2] هربرت ماركيوز، **الانسان ذو البعد الواحد**، **مصدر نفسه**، ص ص66-72.

* **ماكس فيبر Max Weber (1920/1864)**: هو عالم الألماني ماكس يميليان كار اميل فيبر، ولد عام 1864 في افورت في الالمانيا، وكان من أبناء النبلاء الدين تربو في الجو بروتستانتي، فقد كان أباه يعد من أهم أعضاء الحزب القومي اللبيرالي، حصل على شهادة الدكتوراه بقدير الشرف الأولى، توفي بعدما أن أصيب بمرض الانفلونزا في مدينة ميونخ، من إنجازاته علم الاجتماع، وقانون والاقتصاد.

يوضع الإنسان في سجن الأشياء ويقصد هنا **ماكس فيبر** بالقفص الحديدي أنه لا يترك الإنسان على حريته المطلقة، بل يقيده فمثلما نقد الشيء ونضعه في مكان معين لهذا شبهه بقسأيد الإنسان، وتشيؤه الذي فيكون مسجونا في قفص من الحديد.

مفهوم القفص الحديدي في علم الاجتماع، والذي يعني زيادة العقلنة في الحياة الاجتماعية، وبخاصة في المجتمعات الرأسمالية الغربية ويقع الأفراد أسرى في الأنظمة القائمة على الغائية والكفاءة والحسابات العقلانية.

فالقفص الحديدي هو واحد القواعد والقوانين التي تتعرض لها جميعا، وتفرض السلطة البيروقراطية علينا الالتزام بها.

و يرى أيضا الفيلسوف الألماني **كارل ماركس** يرى أن أسلوب الإنتاج الرأسمالي نظام منتج للسلع، و على رغم من أن السلع هي إنتاج البشري فإن تدخل في علاقات تبادل في السوق مع غيرها من سلع الأخرى، و تصبح لها قوانينها الخاصة التي أسماها بقانون السوق مثل العرض و الطلب و بذلك تستقل عن أصلها البشري و الاجتماعي، يصبح لها

كيانها الخاص بها[1])،هنا نرى أن الضمنية السلع هي ظاهرة تسود فيها قوانين السوق وتبادل السلع وتصبح هذه القوانين هي المسيطرة على المجال البشري، كما إن الإنتاج السلع هي من تقوم بالتنظيم تلك العلاقات الموجودة بينا الأفراد وداخل المجتمع ككل وتحدد قيمة العمل بقيمة ما ينتج عن سلع.

وهذا ما يؤدي إلى تشيؤ العلاقات الاجتماعية، وتصبح هذه العلاقات الاجتماعية تحكمها قوانين اقتصادية[2].

وأطلق على التشيؤ بمصطلح " **ضمنية السلع**" إذ انه يطبع كل العلاقات الاجتماعية بطابع سلعي محدد وتسيطر على جميع المجالات خاصة عندما أصاب الوعي الإنسان بالتشيؤ وأصبحت قيمة الإنسان تقاس بقدر انتاجه، ويتحول الإنسان في ظلها إلى سلعة تباع وتشتري.

---

[1])كارل ماركس، **رأس مال**، ترجمة فالح عبد الجبار وآخرين، مجلد 1، الجزء 2، موسكو، دار التقدم، ص 108.

[2])كارل ماركس، **رأس مال**، **مصدر نفسه**، ص 110.

أن فكرة التشيؤ لها ارتباط بفكرة الاغتراب عند **ماركس**، حيث يوضح بأن ظاهرة تحدث في المجتمع الرأسمالي، من تحاليل **ماركس** لمصطلح التشيؤ الذي اعتمد عليه **لوكاش** فقدم تصورا خاص به حول التشيؤ، وفي المبحث التالي سوف نوضح كيف عالج **لوكاش** للتشيؤ؟

المبحث الثاني: نظرة لوكاشLukacs (1971/1885) لظاهرة التشيؤ ومستوياته:

أولا: نظرة لوكاش لظاهرة التشيؤ:

من المعروف عند بعض الفلاسفة بأن **جورج لوكاش** يعد هو أول فيلسوف من خاض في مسألة التشيؤ الذي استند في تحليله للمجتمع الرأسمالي الذي ظهر في كتابه المشهور "**التاريخ و الوعي الطبقي** "،أو نجد بهذه التسمية "التشيؤ و الوعي الطبقي" على تحاليل **ماركس** الاقتصادي، و يؤكده في افتتاحية الذي موجودة في كتابه بأن التشيؤ لا يدل على شيء الأخر سوى العلاقات الموجودة بين الأفراد، و التي أخذت شكلا شيئا من خلالها الموجود، و إن كان مفهوم التشيؤ يظل مناسبا اليوم لذا علينا الرجوع إلى التحليل الكلاسيكي

« ***فإذا أردنا أن نفهم كتابا ما فعلينا أن ندرس القرائن التاريخية***

و الاجتماعية لعصره»[1] ،وهذا لقول قد انطبق مع فكر **لوكاش** لأن المصادر فلسفية **للوكاش** قد انطلقت من تأثره **بالكانطية** و **دلتاي Dilthey** [*] **(1911/1833)**الذي أخذ منه النزعة التاريخية، و كذلك تأثره **هيجل** و **باركس** يوضح ذلك « ***أعتقد أنني أبتعد عن الحقيقة إذا حاولت أن أزيل الخلافات و التناقضات الواضحة على نحو متكلف لأنه لابد أن أضع تطوري الفكري في وضعه الصحيح من تاريخ الأفكار، فلماذا لا يحق لرجل عادي أن يكون له عدة نوازع فكرية متناقضة، خصوصا حينما يجد المرء نفسه ينتقل من طبقة***

---

[1] رمضان بسطا ويسي و محمد غانم، **علم الحمال عند جورج لوكاش**، مطابع الهيئة المصرية للكتاب،1991، ،ص 20.

[*] **دلتاي فيلهم Dilthey Wihelm (1911/1833)**: فيلسوف مثالي ألماني و طبيب من أبرز نقاد الوعي التاريخي في الفلسفة المعاصرة. ولد في بيرش في أسرة دينية درس اللاهوت والفلسفة في جامعتي هايدبرك وبرلين وأطلق على الفلسفته اسم فلسفة الحياة وكان له أهمية في بالتأويل بعد شلاير ماخر من مؤلفاته إشكالية المنهج في العلوم الإنسانية (**M.marefa.org** ,28/04/2021,23 :55)

إلى أخرى وسط الأزمة العالمية »[1]، وهنا يتبين مسار فكر **لوكاش** الذي انطلق من المرحلة الأدبية وصولا إلى المرحلة الفلسفية التي تطرق فيها إلى أفكار **هيجل** و**ماركس** الذي يظهر في كتابه التشيؤ والوعي الطبقي «... ***استرد فيها لوكاش البعد الهيجلي في فكر ماركس***»[2]،كما أنه قد ضم في كتابه عنوانا فرعيا: **دراسات في الديالكتيكية الماركسية** الذي يمكن أن يكون دليلا على رغبته في تجنب التفاعل مع (المادية) و ديالكتيكية عند **لوكاش** عندما وضعها في كتابه كانت تقوم بتحديد الخلاف السخيف بين المادية و الروحية أي الصراع الذي بين **ماركس** و **هيجل**،ويمكن الاستنتاج من هذا بأن **لوكاش** قد نقد كل من **هيجل** و **ماركس**، وهذا بعدما كان متأثر بهم.

---

[1] رمضان بسطا ويسي و محمد غانم، **علم الحمال عند جورج لوكاش،مرجع سابق**، ص 21.

[2])جورج لختهايم، **جورج لوكاش**، ترجمة ماهر الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1982، ص 74.

لوكاش عرض فكرة جديدة من خلال أفكار **ماركس** و **هيجل** في فكرة التشيؤ الذي عرض لنا المفهوم الذي كان أكثر من مجرد فينومولوجيا تغيرات المواقف المفروضة على الأفراد عند شروعهم في تبادل البضائع، وهنا قد ربطه بالجانب الاقتصادي وهذا يدل على مدى تأثيره **بماركس** الذي كانت لديه نظرة حول سلعة والإنتاج البشري، إلا أن **لوكاش** يعتقد بأن السلعة مرتبطة بهذا العمل، ويمكن قول بأن **لوكاش** قد عرف التشيؤ على أنه استقلال الأشياء الجامدة عن هذا العالم الإنساني الذي تنتج فيه الأشياء «***و تنفصل هذه الأشياء عن الانسان رغم أن جوهرها مرتبط بعمل الانسان فنتعكس القضية الاصلية فبدلا من أن يتحكم الانسان في الأشياء المحيطة به مثل المصانع، البنوك، تتغير هذه الأشياء و تتحكم في حياة البشر، و بدلا مما كان يفعله الانسان في العصور قديمة ،حيث كان يحاول تعديل الطبيعة من حوله لتتفق مع حاجاته، أصبح الانسان يحاول أن يوائم نفسه مع الأشياء المحيطة به ، من ثم أصبحت الأشياء هي التي تصوغ حياة الانسان و ليس العكس كما كان سائدا*** »[1]، كما يمكن تعريفه تحول الصفات الإنسانية إلى أشياء جامدة واتخاذها لوجد مستقل، واكتسابها صفات غامضة غير إنسانية وبالإضافة يمكن اعتبار الظاهرة حسب **لوكاش** تتضمن « ***كل التحولات المتعلقة بالعلاقة مع العالم الموضوعي***

---

[1] جورج لوكاش، **التاريخ والوعي الطبقي**، ترجمة حنا الشاعر، بيروت، لبنان، دار الاندلس، 1979، ص 77.

أي المجتمع و المجتمع و الذات » [1]، وكذلك نجده قد اشتق ظاهرة التشيؤ من تعميم البنية التجارية السائدة في المجتمع الرأسمالي، كما استبعاد الطابع الإنساني عن العلاقات بين البشر لصالح التشيؤ شامل و متزايد يقول **لوكاش** « ***إن جوهر البنية التجارية غالبا ما دل عليه ؛ إنه يرتكز على واقع أن رباطا أو صلة بين الأشخاص يأخذ طابع شيء.وهذه الصيغة، طابع " موضوعية وهمية " في نظام قوانينها الخاصة الصارمة و المغلقة تماما و العقلاني بالظاهر، تخفي كل أثر لجوهرها الأساسي : الصلة بين الناس*** » [2]بمعنى أن التشيؤ يعمل على تحويل العلاقات الإنسانية إلى أشياء جامدة وخاضعة لمنطق التبادل التجاري، بالصورة التي يتحول فيها البشر إلى بضائع بحيث يخضعون لقوى وأشياء خارجية عن إرادتهم، وهكذا يصبح عالم الإنساني في حلة جديدة وهي عالم الأشياء، بحيث يبدو كأنه مستقلا عن الفعل الإنساني شأنه في ذلك شأن استقلال قوانين الطبيعة عن ظواهرها.

---

[1]أكسل هونيث، **التشيؤ**، ترجمة كمال بومنير، الأبيار، مؤسسة كنوز، الحكمة، الجزائر، 2012، ص 34.

[2]جورج لوكاش، **التاريخ والوعي الطبقي، مصدر سابق**، ص ص80-81.

لكن هذا الوضع ليس مجرد وضعا ظاهريا، بل حسب العمليات الداخلية في تشكيل ضمنية السلعة والتشيؤ يصبح بنو البشر دمى لها، لان التشيؤ لا يؤثر على الإنسان كذات فقط، إنما يؤثر حتى في علاقاته الاجتماعية برمتها في شتى مجالات الحياة الإنسانية ويرجع ذلك إلى البنية التجارية التي تثير الإنسان ضد نفسه من خلال الوهم بالفعالية المتعلقة بمفهوم العمل نفسه، من حيث إنه يصبح ضمن هذه الظروف مستقلا بقوانينه ***«كشيء موضوعي مستقل عنه ويسيطر عليه بقوانين خاصة، غريبة عن الإنسان، وإن هذا يحدث كما على الصعيد الموضوعي كذلك على الصعيد الذاتي. موضوعيا، يظهر عالم أشياء مكتملة الصلات بين أشياء (عالم السلع و حركتها في السوق) وإن قوانينه ما من شك التي يتعرف الناس إليها هي، حتى في هذه الحالة ، مناهضة لهم كقوى لا تغلب محدثة كل تأثيرها من ذاتها »***[1]،هنا يصبح سلعة خاضعة للموضوعية، وغريبة عن الناس، وقوانين اجتماعية طبيعية عليه أن يتم حركاته باستقلال عن مثل أي مال معد لإشباع حاجات وقد بات شيئا تجاريا[2]، وهذا في قرن الماضي في ظل العقلنة التي

[1] جورج لوكاش، **التاريخ والوعي الطبقي**، **مصدر سابق**، ص 82.
[2] جورج لوكاش، **التاريخ والوعي الطبقي**، **مصدر نفسه**، ص 83 .

عدها **ماكس فيبر** نحو النظام الرأسمالي عن طريق العمل؛ وفي نفس الوقت «***كنتيجة لعقلنة سير العمل، أصبحت خاصيات العامل الانسانية تبدو أكثر فأكثر كمنابع خلات بسيطة تجاه العمل، المحسوب عقلانيا مسبقا لهذه القوانين الجزئية المجردة. إن الإنسان لا يبدو، لا موضوعيا، و لا في سلوكه تجاه سير العمل، كالحاصل الحقيقي لهذا السير إنه مجسد كجزء لآلي يجده أمامه، في صورة مكتملة و يعمل باستقلالية كاملة بالنسبة له و عليه أن يخضع لقوانينه***» [1].

كما نجده قد أدخل فكرة الحساب إلى مفهومه التشيؤ لغرض مفهوم العقل الأداتي

و نقده لمجتمع الاستهلاكي (التشيؤ)، و ألقى وجهته على البعد الذاتي الذي شغل عليه **ماركس** بوصفه وفق الحركية الموضوعية الموجودة في الأسواق الرأسمالية، ولكن **لوكاش** قد تكلم عليهما أي البعد الموضوعي و البعد الذاتي، و منه نستخلص أن التشيؤ لم يعد مقتصرا على أنه سيرورة من إسباغ الشيئية، و الحساب الضروري سيطرة على تلك الأشياء

---

[1] آلن هاو، **النظرية النقدية، مدرسة فرانكفورت**، ترجمة ثائر ديب، القاهرة، دار العين للنشر، ط1،2010، ص105.

فهو أيضا سيرورة تبلغ قلب الوعي ذاته[1] لم يعد التشيؤ متقصرا فقط على إضفاء الطابع الموضوعي ولا على المجتمع الرأسمالي، بل هو جزء من قدرة كونية شاملة تمكننا من حيازة بعض السيطرة.

إذا كان التشيؤ في نظر **لوكاش** ظاهرة يعيشها البشر ضمن الشروط الاقتصادية والاجتماعية، ولكي يتخلص منها بواسطة الطبقة البروليتاريا لأنها الوحيدة القادرة على رفض هذا الوضع الحاصل في ظل النظام الرأسمالي وعلى هذا الضوء يقول **لوكاش** «***إن التطور الاقتصادي الموضوعي لم يكن ليتمكن إلا أن يخلف وضع البروليتاريا في سير الإنتاج الوضع الذي حدد وجهة نظرها، ولم يكن هذا تمكن إلا أن يضع بين أيدي البروليتاريا إمكانية وضرورة تحويل المجتمع. على أن هذا التحويل ذاته لا يمكن أن يكون سوى***

[1] جورج لوكاش، **التاريخ والوعي الطبقي**، **مصدر سابق**، ص 84.

العمل الحر للبروليتاريا ذاتها »[1]، وفي نفس الوقت يرى التحويل لم يكن على شكل صورة محض،لأنه يمكن أن تحقق إمكانية تغيير الواقع المشييء الذي يتضمن التغير الموضوعي للمجتمع، و ذلك عن طريق الثورة* .

وأشار**لوكاش إلى** كيف يكون الوعي الطبقي أي الوعي الطبقة البروليتاريا، وكيف يمكننا تجاوز التشيؤ؟ أن وعي طبقة البروليتاريا وحده، لقد أصبح وعيا علميا يمتلك هذه المهمة أو الوظيفة المحولة. ووحدها هي الطبقة التي يمكن أن تكون عملية لأن «***البروليتاريا ذاتها***

---

[1])جورج لوكاش، **التاريخ و الوعي الطبقي**، **مصدر سابق**، ص 181.

* **الثورةRevolution** : الجذر العربي (ث. و. ر) يدل على الطفرة على الانبعاث، يقال الشيء يثور (ثورا، وثوران)، منه ثاور رجل آخر، أي وأثبه كأن واحدا منهما ثار الى صاحبه مقابل بالفرنسيةrévoluere من أصل لاتيني revolvere ومعناه: آب، رجع على أعقابه. فهنا، أيضا، كما في الجذر العربي حركة وتحويل. (مراد وهبه، **المعجم الفلسفي**، القاهرة، دار قباء الحديثة، 2007، ص231).

ليست أهلا لمثل هذا التجاوز للتشيؤ إلا إذا كان لها موقف عملي واقعي. وأنه من جوهر هذا السير بأن لا يكون عملا وحيدا لتجاوز كل صيغ التشيؤ »[1]

بالإضافة إلى ذلك يشكل التشيؤ نقدا أخلاقيا قويا لنظام الرأسمالي والحداثة الغربية والذي من خلالها تحول البشر إلى شيء يمكن أن يباع ويشتري، وفي هذه الفكرة أيضا يصبح العالم الاجتماعي عالما من الأشياء.

وقد ألقي اللوم على العقلانية فهي المسؤولة على ظاهرة التشيؤ؛ من خصائص العقلانية هي القابلية لحساب كل تفاصيل الحياة الاجتماعية، وهذا ما اشرنا إليه سابقا على أن العقلانية التي تعتمد على مجال واحد وهو الرياضيات أي التكميم الرياضي.

ومن هذا المنطق توصلت إلى أن ظاهرة التشيؤ عامة تتحكم في الوعي الإنساني ويصبح الإنسان من خلالها شيء، وتقاس قيمته بما ينتجه من سلع، كذلك أصبحت العلاقات الاقتصادية هي التي تتحكم في مجالات الحياة، وبذلك فقدت القيم الإنسانية معناها.

---

[1] جورج لوكاش، **التاريخ و الوعي الطبقي**، **مصدر سابق** ،ص179.

وترى أيضا الطبقة البروليتاريا أو الوعي الطبقي مهمة التحرر، والخلاص المشروطة من أجل تحقيق الوعي ويصبح واعيا بذاته.

قد وصفت البروليتاريا بأنها ذات التاريخ، وقد عنى بذلك أن البروليتاريا هي "فاعل" التاريخ المحرك الأساسي في سيرورة رفع التاريخ البشري الى التحقيق؛ لكن هذه البروليتاريا هي أيضا موضوع التاريخ الحالة النهائية لتلك السيرورة وغايتها.

و اعتبرها مرحلة التي هي القوة التاريخية التي ستضفي الوحدة على عالم الرأسمالية الحديثة المتسم بأشد التشظي و الاستغلال، لذا نجد البروليتاريا كانت كفاح من أجل الوجود فتمثل أعمق تحد للوضع الرأسمالي الراهن« ***إن وعي البروليتاريا يرتفع آنئذ حتى يكون الوعي الذاتي للمجتمع في تطوره التاريخي ...و إن تظهر البروليتاريا لذات الموضوع الموحد للتاريخ، و أن تصبح ممارستها تحويلا للواقع*** »[1].

فحين تحطم البروليتاريا الرأسمالية في النهاية يتحد الذات والموضوع «***عن البروليتاريا لا تتمكن أن تقي ذاتها إلا كموضوع من اليسر الاقتصادي ... فبواقع إن البروليتاريا هي***

[1] جورج لوكاش، **التاريخ والوعي الطبقي**،**مصدر سابق**، ص158.

الذات الحقيقة لهذا السير- بالرغم من كونها ذاتا مقيدة ولا واعية أولا- تتمكن إذن، من وجهة النظر هذه، أن تصبح واعية. إذا ترك إذن الواقع المباشر و المعطى»[1]

كذلك كان **لوكاش** يميل نحو إعطاء الأهمية للوعي، هذا الوعي الذي يجد فعاليته في وعي الطبقة العاملة التي أحالتها الرأسمالية إلى بضاعة. ولا يمكن لهذه أن تتحرر إلا برفضها الكامل غير المشروط لوضعها كبضاعة.

فالبروليتاريا في هذه الحالة، تمثل المبدأ السالب والعنصر المحرك في الجدلية. لأنها عندما تناضل من أجل تحررها فإنها تناضل في الوقت نفسه ضد الخضوع بشكل عام وعندما تناضل لإنقاذ نفسها وأيضا من أجل إنقاذ البشرية كلها من التشيؤ.

ويعتبر التشيؤ بمثابة عدو للإنسانية فهو يتضخم ويتزايد فالرأسمالية وغزوها وكذا العولمة * التي طغت على كافة أقطاب العالم، وكذا التقنية التي خرجت عن طوع الانسان وأصبحت تحدد طريقة عيشه، هنا اضمحلت مجموعة من القيم وتراجع الانسان وتقزم وسط عالم الأشياء أي تقلص، كذلك يمكن اعتبار ظاهرة التشيؤ قائمة في جوهر الاقتصاد الرأسمالي المؤسس على الشكل السلعي للتبادل، وبهذا فإن التشيؤ هو بنية كلية شاملة

[1] جورج لوكاش، **التاريخ والوعي الطبقي**، **مصدر سابق**، ص158.

للمجتمعات الرأسمالية المتقدمة هنا يقصد بالكلية انه قد أدرك أنه يجب ان يلقي الضوء على الواقعة أن الأشكال الحديثة من المعرفة هي أشكال، والتشيؤ عند **لوكاش** يماثل دلالته كثيرا دلالة العقلانية عند **فيبر** الذي يعرفه بكونه تغيرا وحركة نحو التغير والتحول.

ولكن هذا التحول لا يؤدي بالضرورة إلى مزيد من العقلنة، ومع تزايد حضور الأشياء. فالتشيؤ بهذا المعنى هو التحول إلى الشيء.

إذن التشيؤ هو عبارة عن نتيجة لتطور الإنتاج و زيادة في السلع التي تتجاوز حدود الاستهلاك، وهنا تمتزج الظواهر الاجتماعية بالعلاقات الاقتصادية، و لفهم ظاهرة ما وجب الفصل بينهما «***فيتم فصل الظواهر الاجتماعية بغاية عن أسسها الاقتصادية***»[1]

مما أدى **لوكاش** إلى الشك في مراحل لاحقة بمفهوم التشيؤ والاغتراب معتبرا إياه مفرطا في كليته وسلبيته، بأن التشيؤ أضفى على الطابع الموضوعي وعلى الأشياء.

[1] جورج لوكاش، **تحطيم العقل**، ترجمة إلياس مرقص، بيروت، دار الحقيقة للطباعة والنشر، ط3، 1983، ص 29

ثانيا: مستوياته

بعدما تحولت جميع النشاطات إلى سلع والذي يعتبر أساس حالة التشيؤ، حيث يظهر التشيؤ على ثلاثة مستويات وذلك حسب رأي **ماركيوز** وهي:

أولا: أن المجتمع الاستهلاكي يتوزع على الدوام إلى خلق واستنباط رغبات جديدة، وهنا يدل على أن الإنسان يهتم بالأشياء الجديدة، وحبه إلى الاستكشاف والإبداع ويصبح خاضعا إلى هذه الكشوفات ويقضي وقته فيها.

ثانيا: أن حب التملك للأشياء يصبح الحافز الرئيسي للأفراد وهو ما يجعل تلك الأشياء تتحكم فيه، أي بعدما ما اخترع تأتيه رغبة في السيطرة عليها، لكن حدث العكس ما كان يرغب فيه؟، بمعنى أن الأشياء هي التي تتحكم فيه مثل ما نحن نتحكم في الدمى.

ثالثا :إن مقدرة الإنسان تكمن في قيمة الأشياء التي في حوزته و التي يرى فيها قيمة الذاتية بحث ربط قيمته بقيمة الأشياء التي يملكها لأنه يعتقد بان لها (الأشياء) قيمته ذاتية في داخلها، و أيضا يمكن الاستنتاج من هذا أن الطبقة المهيمنة هي التي تحدد قيمة الإنسان من خلال الأشياء التي في حوزته[1].

[1] هربرت ماركيوز، **الانسان ذو البعد الواحد**، **مصدر سابق**، ص ص 27-66.

لكن هذه المستويات لم تبقى نفسها بل تغيرت وأخذت آليات جديدة التي ظهرت مع تحليل **لوكاش** لمفهوم التشيؤ، الذي ظن أن التجريد خاص بالسلع يفقدها خصوصيتها لتتحول إلى كم خالص وتقاس فقط بكمية الجهد المبذول في إنتاجها، وهذا ما أطلق عليه بالتشيؤ الموضوعي، ينبثق بشكل موضوعي عالم الأشياء المنجزة والعلاقات بين الأشياء

(عالم السلع و حركتها في السوق)، حيث يتعرف البشر بالتدريج على القوانين المتحكمة فيها، و لكن حتى في هذه الحالة فإنها تواجههم بوصفها قوانين لا تقهر و تنتج بنفسها مفاعليها الخاصة[1]، وهذا ما يمكن اعتباره علاقة بين الأشياء و العالم و في مقابل هذا ظهر نوع آخر من التشيؤ وهو التشيؤ الذاتي الذي يتم فيه تجريد الإنسان من ذاته أي العامل يفقد نفسه، وهذا الفقدان يكون على منوال أو على حساب السلع التي تكون على المستوى الفردي، وهذا الأمر يصنعه **لوكاش** على النحو التالي، ذاتيا بتموضع النشاط الإنساني على مستوى الذات بالنسبة لذاتها، ليغدو سلعة تخضع للموضوعية وغريبة عن الإنسان نفسه وتصبح قوانين اجتماعية طبيعية. كما ينبغي عليها في نفس المقام أن تنجز

[1] جورج لوكاش، **التاريخ و الوعي الطبقي**، **مصدر سابق**،ص82

مهامها بصرف النظر عن البشر، بحيث يصبح كل منتوج موجه لإشباع الحاجات إلى شيء سلعي[1]

وبالرغم من ذلك إلا انه **(لوكاش)**لاحظ هذا كل نابع من اهتمامه بالبعد الانطولوجي الذي استمده من فكر **ماركس**، تم فيه تحويل الإنسان نفسه إلى السلعة، وأيضا تجزئته على مستوى معين من كينونته التي فرضته عليه آليات الإنتاج.

[1]جورج لوكاش، **التاريخ والوعي الطبقي**، **مصدر سابق**، ص 82.

خلاصة:

من هنا يمكن القول من خلال هذا تحليل المقدم لظاهرة التشيؤ عند **لوكاش** في هذا الفصل قد استندا على النظرة الكلية شاملة، و لا الجزئية في دراسة تاريخ البشر، وذلك من خلال توظيفه لأحسن الفلسفة « ***أن تكون مهمة الفلسفة الكشف و التبرير لأساس صحة الأفكار*** »[1]، الذي أدرك فيه عنصرين أساسيان الوعي الطبقي وهيمنة الإنتاج والآلة عليها يتم الوعي بهذا العالم المتشيء وتحديده تكون هذه العملية أو هذا الوعي، فعندما يتشيؤ الوعي وإدراكه فيتم العمل على تجاوزه.

والتشيؤ هي ظاهرة يجب التصدي لها وذلك بكشفها وكشف أبعادها من أجل تجاوزها واسترجاع إنسانية الإنسان، وذلك من خلال الفضيلة والأخلاق للإنسان وإنسانيته

ولا يمكن ألا نفرط فيها لأنه يدرك مدى خطورة أن يتجرد الإنسان من إنسانيته في ظل ظاهرة التشيؤ، وهنا التشيؤ لا يعنى شيئا أخرى سوى تلك العلاقة القائمة بين الإنسان وعالم الأشياء.

(1) جورج لوكاش، **التاريخ والوعي الطبقي، مصدر سابق**، ص101

الفصل الثالث: تجاوز التشيؤ لوكاشي

تمهيد

المبحث الأول: نظرية الاعترافReconnaissance عند هونيث

* مفهوم نظرية الاعتراف Reconnaissance

** أصول نظرية الاعتراف Reconnaissance

المبحث الثاني: أشكال الاعتراف Reconnaissance

1/ الحب

2/ الحق

3/ التضامن

خلاصة

تمهيد:

من خلال الفصل السابق الذي وضحت فيه إلى نظرة **لوكاش** لظاهرة التشيؤ، حيث ركز على أنه مشكلة التي تعاني منها المجتمعات الرأسمالية، وأكد **أكسل هونيث Axal Honneth(1949)** قد عمل على وجهة أخرى بعدما اعتبر إن التفسير الذي قدمه **لوكاش Lukacs (1971/1885)** لظاهرة التشيؤ هو عبارة عن تفسير أحادي وحصره في مجال الإنتاج والتبادل التجاري للاقتصاد الرأسمالي.

وهذا ما دفع **هونيث** إلى نقد الرؤية اللوكاشية من خلال إعادة النظر في تلك العلاقة التي تجمع بين الاقتصاد والإشكال الوعي، وبحث عن أبعاد جديدة للتشيؤ، وهذا النقد الذي قدمه **للوكاش** من خلال **نظرته الاعترافReconnaissance** .

وهذا ما يؤدي إلى التساؤل ما هي **نظرية الاعترافReconnaissance** وأهم أشكالها؟

المبحث الأول: نظرية الاعتراف عند هونيث Honneth(1949)

كما أشرت في تهميد بأن **هونيثHonneth (1949)** سعى إلى البحث في أبعاد جديدة والمتمثلة في المستوى السوسيولوجي الذي يرى بأن الذوات أصبحت تميل أكثر فأكثر إلى إظهار بعض المشاعر والرغبات، وهذا الأمر يتعلق بالجانب الشخصي لهم هذا السبب الكبير الذي أدى إلى إضلال الذاتي، وهذا الجانب الذي فهمه **لوكاش** جيدا لأنه يمثل قمة التشيؤ الاجتماعي، على المستوى الأخلاقي الذي تناوله **لوكاش** في دراسته للتشيؤ، بدون أن يشير إلى النص الذي تبلور فيه أول الأمر.

ضمن هذا يمكن القول بأن التشيؤ متعلق بتعين السلوك الإنساني، كما سعى **لوكاش** إلى وضع الحد للتشيؤ الذي كان تعاني منه المجتمعات الرأسمالية، حيث اعتمد على الطبقة البروليتارية، يرى **أكسل هونيثAxal Honneth (1949)*** إن ما يخالف ذلك تماما يرى

* **أكسل هونيثAxal Honneth (1949)**: ولد في 1949 في إيسن، فيلسوف اجتماعي أستاذ جامعي ألماني أستاذ جامعي ومدير معهد الأبحاث الاجتماعية في جامعة غوته في فرانكفورت ركز **هونيث** في أبحاثه على الفلسفة الاجتماعية وتتمحور الكثير من أعماله حول نظرية الاعتراف بمعنى التقبل والإقرار بقيمة ما وتقديرها.
واهتم بإشكالية التشيؤ وإعادة صياغة هذا المصطلح في ضوء نظرية الاعتراف، فيرجع كل أشكال التشيؤ إلى باثولوجيا الذاتية المشتركة وليس لخصائص بنيوية في الأنظمة الاجتماعية كما نظر **كارل ماركس** أو **جورج لوكاش**، وله الكثير من الكتب والمقالات في حقول الفلسفة الاجتماعية والسياسة وعلم الاجتماع.

يجب بحث في مضمون التشيؤ من أجل معرفة كيف أصبحت الطبقة البورجوازية تهيمن على الطبقة البروليتاريا؟

من خلال ما قدمه **لوكاش** كلا من تحليل والمفهوم لظاهرة التشيؤ، يرى **هونيث** أنها لم يعد كافيا من أجل فهم الواقع ولم يعد التشيؤ محصور في الطابع الانطولوجي الذي أخذه **لوكاش** من **ماركس**، ورأى **هونيث** بأن مفهوم الذي قدمه **لوكاش** كان يمتاز بالطابع الأحادي لذا حرص على تجاوزه.

ومن خلال هذا قد أكد **هونيث** دور الاعتراف في تجاوز مختلف أشكال التشيؤ، حيث يشرط **هونيث** أن يطبق في ميادين كثيرة، ومنها السوسيولوجية والسيكولوجية ...

وبالإضافة إلى ذلك انطلقت دراسته حول التشيؤ استنادا على النظرية الاعتراف **Reconnaissance** التي تلعب دورا هام في إعادة بناء العلاقات الاجتماعي، وذلك من خلال التواصل بين الذوات في أفق الفضاء العمومي، هنا يمكن التساؤل ما الاعتراف **Reconnaissance؟**

*** مفهوم نظرية الاعتراف Reconnaissance:**

أولا: لغة:

من الفعل اعترف **Reconnaitre**، واعتراف القوم: سألهم، وقبل سألهم عن الخبر ليعرفه وربما وضعوا اعترف موضع عرف **Connaitre**، ووضعوا عرف موضع اعترف [1] .

ثانيا: اصطلاحا:

قد أشار **لا لاند** في موسوعته إلى كلمتين فرنسيتين، **أولى:Récognition** ترجمت بتعرف (اعتراف وعرفان)، وهي تحمل معانين **أولا:** فعل الفكر الذي يجري من خلال افتراض تمثل ما في مفهوم، **ثانيا:** التوليف المعرفي هو،عند **كانط Kant (1804/1724)** *، من الوظائف التوليفة لأساسية الثلاثة للفكر

أما **الثانيةReconnaissance** ترجمت ب اعتراف وعرفان، وهي تحمل عدة معاني

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد 4، جزء 32، **معجم سابق**، ص2898.

*** إيمانويل كانط Immanuel Kant (1804/1724):** فيلسوف ألماني أحد أهم الفلاسفة الذين كتبو في نظرية المعرفة الكلاسيكية، وهو أخر فلاسفة عصر التنوير، له العديد من المؤلفات من بينها: نقد العقل المحض (بحث عن محدوديات العقل)، نقد العقل العملي (الاخلاق)، نقد ملكة الحكم (بالجمال). (جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، **معجم سابق**، ص513).

أولا: التفريق في الذاكرة بين معاودة إنتاج الذاكرة، والاعتراف بها وتحديد موضعها

ثانيا: الاعتراف بحقيقة وبحق، وبواجب وكما يشير إلى عرفان بالجميل [1].

كذلك **بول ريكور*** استشكالات فلسفية تحدد معنى ودرجة الاعتراف، **درجة**

أولى: الاعتراف بوصفة معارفه، وتحديدا لهوية الشيء، يكون بها الحكم والتصور والإدراك **درجة الثانية:** الاعتراف بوصفه راجع إلى النفس أي إلى الضمير المعبر عن الذاتية ووجهها الأخص أي الآنية ويناسبه الاعتراف بالذات، **درجة الثالثة:** الاعتراف بما هو عملية تبادلية أي اعتراف متبادلا، يلزم عنه تفاعل وتشارك بين الذوات وصراع

---

[1] أندري لا لاند، **موسوعة لا لاند الفلسفية**، **معجم سابق**، ص1180.

***بول ريكور Paul Ricœur(2005/1913)**: فيلسوف فرنسي فالأنس حصل على دكتوراه سنة 1950 عن فلسفة الإرادة و ترجمة كتاب " الأفكار " لهوسرل. درس في عدة جامعات فرنسية و عالمية، منها ستراسبورغ، السربون، لوفين، هارفارد، شيكاغو ... الخ تردمت أعماله إلى أغلب اللغات العالمية، و منح شهادات دكتوراه فخرية و جوائز أكاديمية عديدة . صدرت له العديد من الأعمال، منها " التناهي و العقاب" 1960 ، محاولة في فكر فرويد 1965، و الزمان و السرد ...الخ (جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة** ، **معجم سابق** ، ص 338.)

ومنازعة ، لأجل حدوث الجماعة السياسية وتأسيس الدولة والحق وتكوين التاريخ [1] .

**** أصول نظرية الاعتراف:**

إن **نظرية الاعتراف**Reconnaissance يمثل أحد أهم المواضيع الفلسفة السياسية المعاصرة، وفكر الأخلاقي لذا نجد **هونيث** قد أسس القواعد الأخلاق اتجاه الصراعات الاجتماعية، ولقد أحدث **هونيث** منعطفا جديدا في مسار النظرية الاعتراف **Reconnaissance**، ويظهر ذلك في كتابه " **الصراع من أجل الاعتراف** "، الذي عمل على إحياء النموذج الهيجلي للاعتراف، من خلال تلك الأسس، والمبادئ الأولية التي أقم عليها هذا النموذج، وفي نفس الوقت قد أعاد بلورته ومنه بنى نظرية تتماشي مع وقتنا الراهن.

حيث انطلق **هونيث** في تأسيس هذه النظرية من خلال كتابات **هيجل** خاصة كتابه " **الفونولوجيا الروح** " الذي حدد فيه العلاقة الجدلية بين السيد والعبد لأن **هيجل** يعد أول من درس العلاقة الموجودة بين الذوات، وهذا ما أدى بالإنسان رغبة في الاعتراف بالطرف الأخر، ومنها قد استثنى وعدم إحالته إلى الجانب الانثرولوجي أو الصراع الطبقي، بل

---

[1] بول ريكور، **سيرة الاعتراف (ثلاث دراسات)**، ترجمة، فتحي إنقرو، تونس، دار سيناترا المركز الوطني للترجمة، ط1، 2010، ص7.

تجاوزه وأدرجه في البعد الأخلاقي لأن "**الصراع من أجل الاعتراف**" يتجه نحو الإحباط أو إلى التشيؤ، لأنه يعتبر عائق واقف أمام مطالبه، فهو يهدد الحياة الفردية خاصة والحياة الجماعية عامة، لذا بلور **أكسل هونيث** نقده أو ما اسماه **بالنظرية الاعتراف Reconnaissance**.

كما عمل أيضا **هونيث** على علم النفس الاجتماعي **لجورج هربرت ميد George Herbert Mead*(1931/1863)**،الذي اعتبره نقطة التي تجمع أو تربط بين فكرة **هيجل** وفكرة العاصرة الذي يريد أن يقيمها، بحيث يقر بأن الجانب النفسي الاجتماعي عند **هربرت ميد** قد أعطته طابع جديد الذي أضافة الى أفكار **هيجل** و هي طابع المادي، ومن خلال أفكار **هيجل** و**هربرت ميد** قد أتاحت **لهونيث** إعادة بناء **نظرية الاعتراف Reconnaissance** ، وعرضها في المنظور المعاصر .

ثم ذهب **هونيث** الى **فكرة التواصل** الذي أتى بها أستاذه **هابرماس**، لكنه نقده فيها

***جورج هربرت ميدGeorge Herbert Mead(1931/1863)**: عالم أمريكي في عالم النفس الاجتماعي، و مؤسس النظرية التفاعلية الرمزية، درس في ألمانيا، و كان أستاذا في دامعة متشجعان و شيكاغو، بعد توليه في ألمانيا انتقل الى قسم الفلسفة، قدم ميد بحوثا عن أفكار كلا من سيل و ديوي، أنشاء عمله مع ديوي في مجتمع يعايش أعلى مستويات التصنيع و التحضر و نزعات الإصلاح و النزعة العلمية و المثالية، و تتضمن أعماله كتاب العقل و الذات و المجتمع، سوسيولوجية، التفاعل الاجتماعي و العقل و اللغة و الوعي بالذات، و الفلسفة العملية.(رشاد قيم، **النظرية المعاصرة فيعلم الاجتماع**، الإسكندرية–مصر، دار المعرفة الجامعية، ص187.

حيث رأى **هابرماس** أن التواصل هو الحل ناجع في إقامة علاقة تواصل ناجحة بين الذوات إذ يرى «***أن التواصل هو المبدأ المؤسس للمجتمع، والتواصل بالنسبة إليه تدخل للآخرين في تكوين الأنا أو الهوية و بنائها***»[1] ، حتى وصل أكسل إلى أن التواصل لم يعد كافيا لتفسير لصراع الاجتماعي .

ومن هذا قد توجه **أكسل هونيث** إلى وجهة أخرى الذي رأى فيها هي الحل إلى تلك الأمراض الاجتماعية، لذا نجد النظرية الاعتراف **Reconnaissance** قد رفضت كل أشكال الذل و الإهانة لهوية الذاتية بل اعتبر **الفكرة التواصل** غير كفيل بوضع الجد لتلك الصراعات الاجتماعية، ومن هذا السياق يمكن القول: «***بأن لا يمكن إن تتحقق ذواتنا إلا من خلال النظرية الاعتراف بالأخر، أو ما سماه بالاعتراف المتبادل***»[2]

وللاعتراف المتبادل أشكال مختلفة، والتي بها يمكن الإنسانية تتخلص من تلك العبودية والسيطرة عليها وتكتسب حريتها واستقلالها.

---

[1] محمد عبد السلام الأشهب، **أخلاقيات المناقشة في الفلسفة التواصل لهابرماس**، الأردن، دار رود لنشر والتوزيع، 2013، ص 14.

[2] أكسل هونيث، **التشيؤ (دراسة في نظرية الاعتراف)**، ترجمة كمال بومنير، الابيار الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة، ط1، 2012، ص ص 9-10.

المبحث الثاني: الأشكال نظرية الاعتراف Reconnaissance

النظرية الاعتراف لها مضامين والإشكال الأخلاقيات الاعتراف وهي ثلاثة (الحب الحق، التضامن)، بحيث عندما يتحدوا مع بعض ويحدث التفاعل بينهم يحقق العيش بسلام والأمان واسترجاع الكرامة للإنسانية

1/ الحب: (الثقة بالنفس)

الذي يجمع فرد ما بمجموعة ما، هذه القوة العاطفية التي تربطه بمجموعة هي التي تحقق له الثقة في نفسه وفي ذاته وبدونها لن يتمكن من المشاركة في الحياة العامة، لذا عبر **هونيث** عن العلاقة الطفل بأمة في بداية تكون عبارة عن تفاعل بين الأم وابنها.

فالاحتياج إلى الحب والاهتمام بطريقة ملموسة عن طريق الهدهدة والترتيب

والاحتضان ...، و هذه الأخيرة هي التي تلبي حاجياته البيولوجية و العاطفية، وهنا تبعث في الطفل الإحساس بأنه شخص مهم جدا بالنسبة لوالديه، مما اعتبر **هونيث** التجربة التذاوتية **Expérience Intersubjective** تبعث الأمن العاطفي داخل الطفل، وهذا ما أكد عليه **هونيث** في قوله:« ***... و انطلاقا من هذه الرؤية، فإن التجربة التذاوتية للحب تسمح للفرد – حسب هونيث- بالشعور بما يسمى بالأمن العاطفي الذي يتعرف من خلاله***

على قيمة أو أهمية عواطفه و مشاعره، بل و على إمكانية إظهارها للآخرين»[1]، وهو الذي يمتز به النظرية الاعترافReconnaissance التبادل .

وبالتالي يلعب الحب دورا مركزا في تجاوز ما خلفته تجارب الذل والاحتقار من هدم الهوية الذاتية وتحديدا في تجاوز مسألة فقدان الثقة بالذات، وهو أساسي في تشكل الهوية الذاتية لماله من نتيجة مباشرة على الذات الإنسانية.

2/ الحق:(احترام الذات)

من شأنه توفير الحقوق الفردية والجماعية وغرض احترام الذات، وهو قانوني –سياسي – حيث يعتبر كل فرد له حقوق وواجبات يجب أن نفهم أفعاله (الفرد) على أنها تعبر عن استقلاليته، ونجد **هونيث** ربط بين الاعتراف القانوني والاحترام الذات لأنه حسب رأيه صرح بذلك «***هو الذي يضمن حرية الأفراد و استقلالهم الذاتي لأن الفرد يتقاسم مع الآخرين ...***»[2] ، و هذا الشكل هدفه إقامة العلاقة بين الأفراد داخل المجتمع.

وأيضا يمكنه التقدم والتطور إلى أن أصبح يظهر على مستوى الحقوق المدنية

---

[1] أكسل هونيث، **التشيؤ**، **مصدر سابق**، ص 10.

[2] أكسل هونيث، **التشيؤ**، **مصدر نفسه**، ص11.

والاجتماعية والسياسية، وهذا داخل إطار مؤسساتي. بمعنى يسمح بذلك في إطار الاعتراف المتبادل.

وبهذا عندما يحصل الفرد على حقوقه الذاتية منه فردا قادرا على مشاركة الآخرين في شؤون الحياة بكل ثقة بنفسه، ويولد في داخله شعور بالاحترام الأخر.

3/ التضامن:(تقدير الذات)

عند تطبيقه يعني التأطير الأخلاقي و القيمي للتقدير الاجتماعي الذي هو مرتبط بتقدير الذات أو ما نسميه بالإحساس بالقيمة، وهو يسمح للأفراد بتحقيق ذواتهم من خلال علاقات الاعتراف المتبادل « ***غير أن التضامن قد أصبح في المجتمعات الحديثة يتوقف على وجود علاقات التقدير المتماثل بين الذوات التي حققت استقلالها ذاتي***»[1])،والحقيقة أن الأفراد يحصلون على التقدير الاجتماعي بقدر الأعمال التي ينجزونها .

وكذلك طرح **هونيث** ثلاثة مستويات في حالة ما انتهك أحد الأشكال فإن الذات ستعتبر هذا الانتهاك مما خطير بكامل الذات، سواء السياسية أو الاجتماعية

أو الأخلاقية، لأنها تحدد من الناحية الأخلاقية (الايتيقية) جملة من التطلعات الأساسية المشروعة للأفراد داخل نسيج العلاقات الاجتماعية، وهذا فرض أشكال أخرى في حالة عدم

[1] أكسل هونيث، **التشيؤ**، **مصدر سابق**، ص12

الاعتراف وهم الثقة في الذات وتشرط على نحو ما الاحترام الذات، وهذا الاحترام أساسي لإمكانية تحقيق التقدير الاجتماعي.

وهكذا فالتقدير الاجتماعي لا يرتبط بالذوات في كليتها، بل يتعلق بكل ذات على حدة، فالبرغم من أنه نوع من الاعتراف القائم على التضامن الاجتماعي، لأنه يظل نموذجا على الفر دانية والجماعية.

ونظرية **الاعترافReconnaissance** هي فلسفة ترسم المعالم ليس من أجل التواصل البشر فحسب، وإنما من أجل وحدة الإنسان

خلاصة:

من خلال ما قدماه هذا الفصل إن المشكلة التشيؤ الإنسان سببه السيطرة التي فرضها العلم وإفرازاته التقنية على الحياة الإنسانية، وأنه كلما ازداد الإنسان تطورا على الصعيد العلمي والتقني ازداد شيئا واغترابا واستلابا والحل الذي اقترحه **هونيث** هو **النظرية الاعتراف Reconnaissance**.

على النظرية الاعتراف عند **أكسل هونيث** التي قائمة على فكرة أساسية، وهي أن تحقق الذات أمر مشروط بالاعتراف المتبادل بين الأفراد الجماعات لهذا ميزه **أكسل هونيث** هذه النظرية بثلاثة أشكال من الاعتراف **(الحب و الحق و التضامن)** متناسبة مع ثلاثة مستويات من تحقيق الذات **(الثقة في الذات و احترام الذات و التقدير الذات)** من هذا التحليل النقدي لآليات الهيمنة أو السيطرة و طرق التهميش الاجتماعي والأخلاقي والتشيؤ التي قد يتعرض لها الأفراد داخل المجتمع الرأسمالي، لذلك كان الاعتراف مركزيا وحلا مناسبا لتفادي بؤرة التوتر و الصراعات الاجتماعية.

خـــــــاتمة

خـــــاتمة

وكخاتمة لهذا العمل يمكن القول بأن الظاهرة التشيؤ هي تحول الإنسان أو البشر إلى العالم الأشياء، ويجرده من ذاته وهويته، وفي هذه الفترة قد انتشرت بكثرة، مما أدى **بجورج لوكاش** المحاولة التخلص منها، واسترجاع المكانة الإنسان، كما يمكن اعتبار التشيؤ من أهم الظواهر التي اشتغل عليها **لوكاش**، لأنها تشغل الإنسان المعاصر في شتى ميادينه الحياة، على مستوى النظام الاجتماعي والحياة الاقتصادية.

ومن خلال المضمون ذلك يمكن الحصر أهم النقاط التي التوصل إليها من خلال هذا العمل:

ويمكن القول بأن الاغتراب قد أخذ عدة أشكال والسياقات، هناك ما يتعلق بالفكر وبالدين وأيضا ما يتعلق بالحياة الفرد والجانب الاقتصادي، إلا أن الاغتراب هو الظاهرة تشعر الإنسان بالعزلة والانفراد، وتعرضه إلى الضعف وانهيار شخصيته، وهذا ما ينتج عنه الظاهرة التشيؤ التي هي العملية يتم فيه تحويل الظاهرة الإنسانية إلى شيء وليس له أي دور، وأيضا يصبح بلا هوية، وأيضا يحول الإنسان إلى شيء من الأشياء، تصبح قيمة الإنسان تقاس يما ينتجه من سلع، ويشعر الإنسان بالاغتراب وفقدان ذاته.

وأيضا نظر **لوكاش** في خصوص الطبقة البروليتاريا قد اعتبرها هي الوسيلة الوحيدة لتخلص وفك الإنسان من تلك الهيمنة الطبقة البورجوازية، فهو أعطى الأهمية الكبيرة للوعي الطبقة العاملة، ويعتبرها هي التي تحقق وعيا طبقيا، ومن خلال هذا الفهم طرح لوكاش مفهومي التشيؤ والوعي الطبقي لتأكيد على أن المجتمع الرأسمالي قد حول البشر إلى الأشياء.

إن مشروع **أكسل هونيث** هو تأسس النظرية الاجتماعية الجديدة، كما أنه حاول صياغة المفهوم الجديد لظاهرة التشيؤ ضمن النظرية الاعتراف الذي ركز فيها على جانب التبادل بين الأفراد والجمعات، لأن صورة الفرد عن ذاته تتكون من خلال تفاعله مع الآخرين، لهذا ميز **هونيث** بين ثلاثة أشكال من الاعتراف (الحب، الحق، التضامن)، وإن الفكرة الاعتراف المتبادل كفيلة بوضع حد للصراعات الاجتماعية القائمة على السيطرة والهيمنة والظلم الاجتماعية، ولتحقيق ذلك وجب إخراج المفهوم التشيؤ من بعده الأحادي الذي وضعه له " **لوكاش**"، وخاصة عندما ربطه بالسلعة ودورها في المجتمع الرأس مالي وإدخاله معنى متعدد الأبعاد يشمل الذاتي والموضوعي والتذاوتي.

وخلاصة القول بأن ظاهرة التشيؤ عند **لوكاش** هو عبارة عن العملية تجميد العلاقات

والعمليات، ومعاملتها معاملة الأشياء، وعلى نطاق أوسع يعنى معاملة الشخص كسلعة بغض النظر عن شخصيته وكرامته، ويتحول الإنسان إلى شيء، سلعة قابلة للبيع والشراء وتصبح العلاقات البشرية قائمة على تجارة المنفعة واستهلاك القيم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. القرآن الكريم، سورة المائدة، آية 101.

2. جورج لوكاش، **التاريخ والوعي الطبقي**، ترجمة حنا الشاعر، بيروت، لبنان، دار الاندلس، 1979.

3. جورج لوكاش،**تحطيم العقل**، ترجمة إلياس مرقص، بيروت، دار الحقيقة للطباعة والنشر، ط3، 1983.

ثانيا: المراجع:

أ/ باللغة العربية

1. ابراهيم أحمد، **إشكالية الوجود والتقنية عند هايدغر**، منشورات الاختلاف، ط1، 2005.

2. إبراهيم زكريا، **هيجل أو المثالية المطلقة**، مصر، دار مصر للطباعة، ط1، 2010.

3. آلن هاو، **النظرية النقدية مدرسة فرانكفورت**، ترجمة تائر ديب، القاهرة، دار العين للنشر

، ط1، 2010.

4. اكسل هونيث، **التشيؤ (دراسة في نظرية الاعتراف)**، ترجمة كمال بومنير، الأبيار

، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر، ط1، 2012.

5. بول ريكور، **سيرة الاعتراف ثلاث دراسات**، ترجمة فتحي إنقرو، تونس، دار سيناترا المركز الوطني للترجمة، ط1، 2010.

6. رشاد قيم، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية.

7. رمضان بسيطا ويسي ومحمد غانم، **علم الجمال عند جورج لوكاش**، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، 1991.

8. جورج لختهايم، **جورج لوكاش**، ترجمة ماهر الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات، ط 1، 2005.

9. ستيس ولتر، **هيجل الفلسفة الروح**، ترجمة امام عبد الفتاح امام، مجلد 2، بيروت، دار التنوير الطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2005.

10. عبد اللطيف محمد خليفة، **دراسات في سيكولوجية**، القاهر، دار غريب للطابعة والنشر والتوزيع، 2003.

11. عبد الوهاب المسيري فتحي التريكي، **الحداثة وما بعد الحداثة**، الجزائر، دار الوعي للنشر والتوزيع روبية، ط2، 2012.

12. فيورباخ لودفيغ، **جوهر المسيحية**، ترجمة برشين، بيروت، دار رفين، ط2، 2017.

13. كارل ماركس، **رأس المال**، ترجمة راشد براوي، جزء 2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1947.

14. كارل ماركس،**رأس المال**، ترجمة فالح عبد الجبار، مجلد1، الجزء2 موسكو، دار التقدم.

15. كمال بومنير، **النظرية النقدية المدرسة فرانكفورت من ماكس هوكهايمر الى أكسل هونيث**، الرباط، دار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، ط1، 2010.

16. ماكس هوركهايمر وتيودور أدورنو، **جدل التنوير**، ترجمة جورج كتوره، ألمانيا، دار كتاب الجديد المتحدة، ط1، 2006.

17. ماركس هوركهايمر، **نظرية التقليدي والنقدية**، ترجمة مصطفى الناوي، عيون المقالات ط1، 1990.

18. محمد عبد السلام الأشهب، **أخلاقيات المناقشات في الفلسفة التواصل لهابرماس** الأردن، دار النشر والتوزيع، 2013.

19. محمود رجب، **الاغتراب سيره مصطلح**، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1988.

20. هربرت ماركيوز، **الانسان ذو البعد الواحد**، ترجمة جورج طرابيشي، بيروت، دار الآداب منشورات، ط3، 1988.

21. هيجل، **فيمونولوجيا الروح**، ترجمة ناجي العؤنلي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية

ط1، 2006.

22. يحي هويدي، **القصة الفلسفة العربية**، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1993.

ب/ بالأجنبية:

1. Karl Marx, **Economico and Philosophie Manuscrits**, Moscow,1844.

ثالثا: المعاجم والموسوعات:

أولا: المعاجم

أ/ العربية:

1. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **معجم مصطلحات العولمة**، 2003.

2. جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، بيروت لبنان، دار الطليعة، ط3، 2006.

3.جون فرانسوا دورتيه، **معجم العلوم الإنسانية**، ترجمة كاتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2009.

4. جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، بيروت لبنان، دار الكتاب اللبناني.

5. محمد بن مكرم بن علي أبو فصل، جمال الدين ابن منظور الأنصار الرويفعي الافريقي **لسان العرب**، جزء 15، بيروت، دار معارف، ط3، 2007.

6. محمد بن مكرم بن علي أبو فصل، جمال الدين ابن منظور الأنصار الرويفعي الافريقي **لسان العرب**، مجلد 4، جزء 32، بيروت، دار معارف، ط3، 2007.

7. وهبة مراد، **معجم الفلسفي**، القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع، 1998.

ب/ بالأجنبية:

1.Lpuise-Marie Morfaux, **Nouveau vocabulaire de la philosophieetsciences humaines**, ARMAND COLIN, Paris,2005.

ثانيا: موسوعات:

1. أندرييه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، المجلد الأول A–J، تعريب احمد خليل بيروت، منشورات عويدات، ط2، 2001.

2. أندرييه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، المجلد الثالث R–Z، تعريب احمد خليل بيروت، منشورات عويدات، ط2، 2001.

3. عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مجلد 1، القاهرة، دار الشروق، 1999.

4. علي حرب، **موسوعة الأبحاث الفلسفية الغربية المعاصرة**، جزء 1، الرباط دار الأمان ط1، 2013.

رابعا: مجلات ومقالات

أولا: مجلات

1. كمال بومنير، **من غيورغ لوكاش الى أكسل هونيث**، نحو إعادة مفهوم التشيؤ، قسم فلسفة، دامعة الجزائر.

2. مريامة برشي، **الاغتراب مفهوم ودلالات**، ورقلة مجلة العلوم الاقتصادية الإنسانية الاجتماعية، العدد 2005/03/18.

3. محمد بن جيلالي، **نقد مفهوم الاغتراب عند هيجل**، الاستغراب 14، 2019.

ثانيا: مقالات:

1. سلمى بالحاج مبروك، **مواطن والانسان ذو البعد الواحد**، موقع الفلسفة، طريق نحاج الاثنين 2009/03/30، يوم 2020/09/27، 12:00.

خامسا: مواقع الالكترونية:

1. M. mare fa. orge, 28/04/2021, 23:55.

2. www. said.net, 29/04/2021 ,01:19.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة

مقدمة ..... أ.

مدخل عام: مدخل مفاهيمي .

تمهيد .....07.

المبحث الأول: مفهوم الاغتراب.....08.

المبحث الثاني: مفهوم التشيؤ..... 12.

خلاصة: .....16.

الفصل الاول: العقلانية والاغتراب في فلسفة الألمانية.

تمهيد .....18.

المبحث الأول: إشكالية نظرية اغتراب في فلسفة الألمانية.....19.

أولا: اغتراب عند هيجلHegel(1770/1831).....21.

ثانيا: اغتراب عند فيورباخ لودفيغ) Ludwly Feuerbach(1804/1872)
.....26.

ثالثا: اغتراب عند ماركس كارلKarl Marx(1883/1818) .....29.

المبحث الثاني: نقد العقلانية الأداتية.....33.

خلاصة.....41.

الفصل الثاني: ظاهرة التشيؤ عند لوكاشLukacs (1971/1885).

تمهيد .....43.

المبحث الأول: تأصيل ظاهرة التشيؤ.....44.

المبحث الثاني: نظرة لوكاشLukacs(1971/1885) لظاهرة التشيؤ ومستوياته.....50.

أولا:نظرة لوكاش لظاهرة التشيؤ.....50.

ثانيا: مستوياته .....63.

خلاصة.....66.

الفصل الثالث: تجاوز التشيؤ لوكاشي.

تمهيد .....68.

المبحث الأول: نظرية الاعترافReconnaissance عند هونيث .....69.

* مفهوم نظرية الاعتراف Reconnaissance.....71.

** أصول نظرية الاعتراف Reconnaissance.....73.

المبحث الثاني: أشكال الاعتراف Reconnaissance.....76.

1/ الحب .....76.

2/الحق.....77.

3/ التضامن .....78.

خلاصة.....80.

خاتمة ..... 82.

قائمة المصادر والمراجع .....86.

فهرس الموضوعات .....92.

ملخص المذكرة:

تتناول هاته الدراسة موضوع الإشكالية الظاهرة التشيؤ عند جورج لوكاش، حيث يعتبر جورج لوكاش أول من بحث فيه، يندرج ضمن الفكر الفلسفي المعاصر الذي يرى أن التشيؤ يحول العلاقات الإنسانية في ظل هيمنة النظام الاقتصادي الرأسمالي الى أشياء جامدة
، وخاضعة لمنطق التبادل التجاري ولكن كانت دراسة نقدية ويؤكد بأن التشيؤ أو الاغتراب ليس مجرد ظاهرة اقتصادية فقط، بل عكس تماما ظاهرة انثرربولوجية تعبر عن فقدان الإنسان ماهيته وذاته، أصبح يخضع إلى العملية الإنتاج ولا طرف منه، لهذا تغيرت وظيفة العقل من استكشاف والابتكار إلى استهلاك التي تروج منتجاتها، وهذا ما كانت تريد طبقة البروليتاريا التخلص منه وأصبحت تدافع عن حقوقها المسلوبة من طرف الطبقة البورجوازية لم تستطع تحقيق ذلك، بل صار مجرد وعي ذاتي للسلع.

الكلمات المفتاحية: التشيؤ، العلاقات الإنسانية، المجتمع الرأسمالي، البروليتارية البورجوازية، وعي ذاتي، السلع، الهيمنة والسيطرة.

Note summary:

This study deals with the issue of the problematic phenomenon of reification with George Lukacs, where George Lukacs is considered the first to research it, and it falls within the contemporary philosophical thought, which sees that reification transforms human relations under the domination of the capitalist economic system into inanimate things. It is subject to the logic of commercial exchange, but it was a critical study and confirms that reification or alienation is not just an economic phenomenon, but rather the exact opposite of an anthropological phenomenon that expresses the loss of man’s essence and self. It became subject to the production process and no party to it, so the function of the mind changed from exploration and innovation to consumption that promotes its products, and this is what the proletariat wanted to get rid of and became defending its rights stolen by the bourgeois class. She couldn't achieve it, it just became a commodity self-awareness.

key words:

Reification, human relations, capitalist society, proletariat, bourgeoisie , self-consciousness, commodities, domination and control.